ديوان

ابن سهل الاندلسى

(جمعه ورتبه وضبطه)

احمد حسنين القرنى

طبع بنفقة

المكتبة العربية

بشارع درب الجماميز بمصر

الطبعة الاولى

(سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م)

(مطبعة الترقي بشارع الساحه بأول الفواله بمصر)

اهداء الكتاب

الى الشعراء ،

الى الـكتاب ،

الى الأدباء ،

الى كل هؤلاء في مصر ، وفي الشرق أهدى كتابى ؟

احمد حسنين القرنى

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله من يشأ يضلله ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم والصلاة والسلام على النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فقد كان لى من اقبال الأدباء على كتابى (بشار بن برد ، شعره وأخباره) الذي أظهرته في هذا العام مشجعاً لى على السير في طريقي ، والعمل على أحياء من رفع الأدب والشعر قدرهم ، وأنسانا توالى الأيام ذكرهم ، فأخترت بعد بشار بن برد ابرهيم بن سهل شاعر الأندلس ووشاحها . قرأت له ديوانا مطبوعا منذ عهد طويل ، فأخذت على هذا الديوان

أولا : سوء الطباعة

ثانيا : رداءة الورق

ثالثا : تفشى الخطأ بشكل مريع

رابعا : النقص كبير

وأعجبني شعر الرجل ، ورقة غزله ، وجمال أسلوبه ، فأعملت

الفكر في تكملة النقص فوفقني الله ، وأجهدت نفسى بمعونة صديقي الأديب النافع الاستاذ محمود افندى رمزى نظيم في اصلاح الأخطاء ورد الأبيات الى أصولها حتى وفقنا الله ، واخترت له الورق والأحرف التي بين يدى القارئ الكريم

وسأبقى — مابقيت في قوة — ماضياً في طريقى، باحثا ، منقبا خادما للأدب وذويه ؛ والله ولي بالتوفيق . وهو حسبي ونعم المعين ؟

احمد حسنين القرنى

القاهرة في ديسمبر سنة ١٩٢٥

مقدمة المؤلف

ابن سهل

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلى الاندلسى

أصله : —

نزح آباؤه الى الأندلس من زمن بعيد ؛ وهو ليس بعربى الأصل ؛ ولكنه برع في اللغة العربية وبرز في آدابها

نشأته

ولد بمدينة أشبيليةفي سنة ٦٠٩ من الهجره ، وهو من شعراء بني هود الذين كان عصرهم من أزهي عصور الحضارة في بلاد الأندلس .

عصره

عاش في النصف الأول من القرن السابع ؛ أى في الوقت الذى يعتبر آخر عصور العرب في الأندلس . إلا أن الشعر مع هذا كان على حاله من الرقى ، والناس كما هم يمجدون الشعراء ، ويكبرونهم لأن بلاد الأندلس لم تمت بداء الشيخوخة بل احتضرت

فتية . فكانت أيامها الأخيرة أيام عز اللغة وفتوتها ، ونمو الأدب والنهوض بالشعر ، والتفنن في أساليبه . وفي وسط هذا البحر الزاخر بالعلماء ، العامر بالشعراء والأدباء ، برز ابن سهل وتلألأ نجمه في سماء الادب حتى سمى شاعر اشبيلية ، ووشاحها

شعره

وجدانى صرف تمليه العاطفة . وأرق الشعر ما أوحت به العاطفة وأملاه الوجدان لاما أنتجته الصنعة ، ونحت من العقل نحتا . لهذا سموه (شاعر أشبيلية ووشاحها) وشهد له بالتبريز كبار الشعراء فقال بعضهم لما غرق : (عاد الدر الى وطنه) وسئل بعض المغاربة عن السر في رقة شعر ابن سهل فقال : — لأنه اجتمع فيه ذلان : ذل العشق ، وذل اليهودية .

وقال ابن الأبار : — « كان من الأدباء ، الأذكياء ؛ الشعراء . كان يهوديا ، فأسلم ، وقرأ القرآن ؛ وكتب لابن خلاص بسبتة »

وقال أثير الدين أبو حيان : — (ابن سهل أديب ماهر دون شعره في مجلد ؛ وكان يهوديا فأسلم ؛ وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم)

وقد قال عنه الدكتور احمد ضيف أحد رجال الأدب المعدودين في هذا العصر بعد أن قدم الكثير من سيرته : — « هذه صورة ابن سهل وهى صورة شاعر وصاف يجيد الوصف ، وغازل يجيد الغزل . ووجدانى لايخرج عن دائرة وجدانه ، ومصور بارع لما يري ويسمع . قليل الآراء ، قاصر الخيال لكنه مبدع في الأسلوب متفنن في الكلام ؛ لا يشعر الانسان بأدنى ملل في قراءة كلامه . وهو في كل ذلك خفيف الروح ؛ مطرب . معجب . وكفى بذلك دليلا على جمال قوله . ونصيبه في الافتتان »

وقد ظهر نبوغه في الشعر وهو شاب ؛ ولا تجد له في غير الغزل الا القليل . وشعره جميل . وأسلوبه رائع . ومعانيه شائقة . واذا قرأت كل شعره لاح لك كأنه جمع كل ماعرف ويعرف من الآراء في العشق والغزل .

عيوب شعره:

قصور في الخيال ؛ وقلة في الآراء ؛ وتكرار للمعانى حتى لتستطيع أن تعطى حكما عنه بقراءة قصيدة واحدة له . وفي ماوصل إلى يدى من موشحاته بعض تعقيد لفظي سلم منه شعره .

مدحه:

يكاد يكون معدوم المدح؛ ودرة مدائحه هي القصيدة العينية التى يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وأولها ؛ —

تنازعني الآمال كهلا ويافعا   ويسعدنى التعليل لو كان نافعا

هجاؤه :

لم يرد في شعره شيء من الهجاء

أخلاقه :

تجمع فيه إلى جانب رقة العاشق دماثة الأديب ؛ ووداعة الشاعر الظريف ، ولم يكن هجاء فيقال سليط ، ولا مداحا فيقال منافق ! ! ولم يذكر شيء عن صفاته الجسمانية .

مذهبه الديني:

كان يهوديا تغلغلت اليهودية في نفسه حتي عللوا رقة شعره باجتماع ذل العشق وذل اليهودية فيه كما قدمنا ، ثم أسلم ، وقرأ القرآن ، وعاشر المسلمين . ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة طويلة ؛ واستدلوا على اسلامه بقوله : —

تسليت عن موسى بحب محمد   ولولا الله ما كنت أهتدى

وما عن قلى قد كان ذاك ، وانما   شريعة موسى عطلت بمحمد

ولكن البعض رماه بعدم الاخلاص وقالوا إنه كان يتظاهر بالاسلام ولايخلو من قدح واتهام . وكان ابو الحسن على بن سمعة يقول : — (شيئان لايصحان : إسلام ابراهيم بن سهل ؛ وتوبة الزمخشرى من الاعتزال) وقد روى العلامة الخطيب ابو عبدالله ابن مرزوق أنه مات على دين الاسلام . وكذلك قال ابن الأبار . وأثير الدين أبو حيان . وقد اجتمع مع ابن سهل جماعة في مجلس أنس . وسألوه — بعد أن أعمت الراح فيه — عن إسلامه هل هو في الظاهر والباطن ؟ فأجابهم : للناس ماظهر . ولله مااستتر .

وعلى كل : فسواء أأخلص في إسلامه أم لم يخلص فقد ولد يهوديا ؛ ومات مسلما .

حبه :

ردد في كل غزله ؛ وكل شعره اسما واحدا هو (موسى) وقالوا إنه أراد به موسى كليم الله عليه السلام ؛ وقالوا بل هو غلام يهودى كان يهواه ، ومن هؤلاء القائلين أثير الدين بن حيان فقد قال : — (اكثر شعره في صبى يهودى كان يهواه) وأنا أرى هذا الرأي بدليل قوله : —

أصبو الى قصص الكليم وقوله　　　قصدا الذكرك عندها وتعرضا

وقوله : —

أبطل موسى السحر فيما مضى وجاء موسى اليوم بالسحر

فموساه هذا إما هو معشوق صحيح بهذا الاسم ؛ وإما شخصية تخذها ستارا لمعشوق آخر ، وقد تكون داعيا من دواعي الشعر تغنى بها وإن يكن في هذا الرأى ما فيه من ضعف

ديوانه :

اعتقد أن له شعرا وموشحات غير ما تجد . ولكن لعلها ضاعت لأنه لم يقع بين أيدينا الا قطع متفرقات في كتب الأدب بين يديك مجموعها مضافا الى ديوان صغير قال جامعه إنه طاف من أجله مختلف البلاد وعثر على أكثرها في بلاد المغرب بدعوة من واحد هناك

وفاته :

مات غريقا في سنة ٦٤٩ وكان عمره ٤٠ سنة

احمد حسنين القرنى

حرف الهمزة

بين اليأس والامل

اذا اليأس ناجي النفس منك بلن ولا
أجابت ظنوني : ربما ؛ وعسى

حرف الباء

لذة الأسى

ردوا على طرفي النوم الذى سلبا ... وخبرونى بعقلى أية ذهبا ؟
علمت لما رضيت الحب منزلة ... أن المنام على عيني قد غضبا
فقلت: واحربا! والصمت أجدر بي (١) ... قد يغضب الحب إن ناديت واحربا
وليس ثأرى على موسى وحرمته ... بواجب، وهو في حل إذا وجبا
انى له عن دمى المسفوك معتذر ... أقول حملته في سفكه تعبا
من صاغه الله من ماء الحياة؛ وقد ... أجرى بقيته في ثغره (٢) شنبا (٣)
نفسى تلذ الأسى فيه، وتألفه ... هل تعلمون لنفسي بالأسى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد؛ فما ... أغواك ؟ قلت: اطلبوا من لحظه السببا
يا غائبا مقلتى تهمى لفرقته ... والقطر إن حجبت شمس الضحى انسكبا
ألقي بمرآة فكرى شمس صورته ... فعكسها شب في أحشائى اللهبا
لما غربت (٤) عجمت (٥) الصبر أسبره (٦) ... فلم أجد عوده نبعا، ولا غربا (٧)

(١) واحربا أي واحزنا! (٢) الثغر هو ما تقدم من الاسنان . (٣) الشنب حدة الاسـنان ودقتها : (٤) بعدت . (٥) اختبرت (٦) اعرف مقداره (٧) النبع الماء القليل والغرب الدلو الكبير والمقصود هنا لم أجده قليلا أو كثيرا

كم ليلة بتها ، والنجم يشهد لى صريع شوق إذا غالبته غلبا
مردداً في الدجى لهفى . ولو نطقت نجومه رددت من حالتي عجبا
نهبت فيها عقيق الدمع من أسف حتى رأيت جمان (١) الشهب قد نهبا
هل تشتفي منك عين أنت ناظرها قد نال منها سواد الليل ما طلبا ؟
ماذا ترى من محب ما ذكرت له إلا اشتكى ، أو بكى ، أو حن ؛ أو طربا ؟
يرى خيالك في الماء الزلال إذا رام الورود فيروى ، وهو ما شربا !!

أيكون العاشق لبيبا ؟ !

أموسى ! متى أحظى لديك ، ومعبدى ودادي ؛ وأعذاري إليك ذنوبى ؟
نبذت (٢) لصبرى فيك أكرم عدة وقاطعت من قومي أعز حبيب
وهبت — ولا من على الحسن — مهجتى ولى ؛ وجثمانى لغير مثيب
فضاعت — ولا رد عليه — وسائلى ؛ وخاب — ولا عتب عليه — نصيبى
وقالوا : لبيب لو أراد عصى الهوى تناقض وصفا عاشق ولبيب !
وما باختياري فارق القلب صبره ولكن فراق السيف كف شبيب (٣) !

---

(١) الجمان كرات تصنع من الفضة (٢) تركت (٣) رجل من العرب يضربون به المثل فى الشجاعة

استسلام العاشق

أذوق الهوى مر المطاعم علقما وأذكر من فيه اللمي (١) فيطيب
تحن وتصبو كل عين لحسنه كأن عيون الناس فيه قلوب
وموسى؛ ولا كفران لله؛ قاتلى وموسى لقلبى؛ كيف كان، حبيب

يأس العاشقين

هو البين (٢) ياموسى؛ ولو كنت ثاويا (٣)
فما كان قرب الدار منك مقربى
أروض الصبا! قد جف بالبين منبتى
ويا شمس أفق الحسن! قد حان مغربى
وقد كنت قبل البين أهذى بمطمعى
وأرقى (٤) جفونى بالرجاء المخيب
فأما وقد نادي الغراب ركائبى
فياصبر! إن شرقت سيرا فغرب

---

(١) حمرة الشفاه (٢) البعد (٣) مقيما (٤) أتلو رقية أى تعويذة أسكنها بها

ويا سلوتى في الحب! بِنى (١) نميمةً
وفي غير حفظ أيها النوم فاذهب
من اليوم أرّخ فيك أول شقوتى
وآخرَ عهدى بالفؤاد المعذب

لوعة العاشق

تدنيك زورُ الأماني مني! وتنأى (٢) طلابا
كأنني حين أبغي رضاك أبغي الشبابا
وأشتهي منك ذنبا أبني عليه العتابا
حتي إذا كان ذنب فتحتُ للعذر بابا
ظمئت منك لوعد فكان وردى السرابا (٣)
لا خاب سؤلك؛ أما سؤلى لديك فخابا!

ما يعلم الشوق

من الأيام لا ألقاك عشر أطلتُ بها على الزمن العتابا

(١) ابعدي (٢) تبعد (٣) يلوح للسائر فى الفلاة فى وسط النهار كأنه ماء وليس بماء

ولست أعد هـذا اليومَ منها   لعـل اللهَ يفتح فيه بابا
فان تك لم تعـدّ ؛ ولم تحقق   فلى شوق يعلمنى الحسـابا !

الطبيب المحموم

خَلُصتَ خلوص التبر (١) من علة الضنى   وأشبهتَ منه صفرة بشحوب (٢)
فان كانت الحمى تضر حبيبها ؛   فما عجبٌ إضرارها بطبيب !
وما كونها في مثل جسمك بدعة   فما الحر في شمس الضحى بغريب !

تهنئة بمولود

هي طلعة السعد الأغر فرحبا   وسنا (٣) الرآسة قد أضاء، فلا خبا (٤)
فرع أزاهره المنـاقب ثابت   فى المكرمات الشم، لا شم الربا (٥)
الله خول فيـه آجام (٦) العلى   ليثا، وآفاق الرآسـة كوكبا
هشّت لمطلعه الأسنة، والأسـرة، والمحافل، والجحافل، والظبا
لا تركبوه على المهود (٧) فإنه   ليرى ظهور الخيل أوطأ مركبا

(١) الذهب الخالص (٢) الشحوب صفرة الهزال (٣) نور (٤) انطفأ
(٥) جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض (٦) جمع أجمة وهى الغابه
(٧) جمع مهد وهو فراش الطفل

ولتفطموه عن الرضـاع فانه ... ليري دم الأبطال أحلى مشربا

موشح

يا لحظـات للفـتن ... في كرها أوفى نصيب
ترمى فـكلي مقتـل ... وكلها سـهم مصيب

* * *

اللوم للاّحي (١) مباحْ ... أما قبـوله فـلا
علقته وجـه صـباحْ ... ريق طلا (٢) عنق طلا (٣)
كالظـبي ثغره أقاحْ ... وما ارتعى شيح الفلا (٤)

* * *

يا ظبي خـذ قلبي وطن ؛ ... فأنت في الأ نس غريب
وارتع . فهـذا سلسل (٥) ... ومهجتي مرعى خصيب !

* * *

بين اللمى والحـور (٦) ... منه الحياة والأجـل
سـقت ميـاه الخفر (٧) ... في خـده وردَ الخجل

---

(١) اللائم (٢) خمر (٣) ظبي (٤) جمع فلاه وهى المفازه (٥) ماء عذب رائق . (٦) اللمى سمرة الشفة تستحسن والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها . (٧) شدة الحياء .

زرعتـه بالنـظر وأجتنيـه بالأمـل
فى طرفه الساجى (١) وسن (٢) سهد (٣) أجفان الكئيب
والردف فيـه ثقـلُ ، خف له عقـل اللبيب

* * *

أهدى إلى حـر العتاب برد اللمى وقد وقد (٤)
فـلو لثمتـه لذاب من زفرتى ذاك البـرد
ثم لوى جيد (٥) كعاب (٦) ما خلته الا الغيـد (٧)
في نزعة الظبى الا غن ؛ وهزة الغصن الرطيب .
يجري لدمعى جدولُ ، فينثني منـه قضـيب .

* * *

أأنت حـور أرسلك رضوان صـدقا للخبر ؟
قطعت القـلوب لك وقيـل : ماهذا بشر !
أم الصـفا مضى هلك من النوى أم الـكدر
حتى تزكيه المحـن أمر الهوى أمر غريب
كأن عشـق منـدل زادته نار الهجر طيب .

---

(١) الساكن (٢) نعاس (٣) أسهر (٤) اتقد . (٥) عنق
(٦) الكعاب الجارية التي بدا ثديها للنهود (٧) النعومة .

أغربت (١) فى الحسن البـديع فصـار دمعى مغـربا
شـمل الهوى عنـدى جميع وأدمعي أيـدى سـبا(٢)
فلتسـتمع عبـدا مطيـع غـنى لبعض الرقبا
هـــذا الرقيب . ما يظن لو كان انسـان مريب !!
مولاى ! قـم بى نعمـل ذاك الذى ظـن الرقيب

موشح

روض نضر، وشادن[٣] وطـلا فاجتن زهر الربيع والقبـلا
واشرب

يا ساقيـا ما وقيت فتنته !
حكت رحيق الكؤوس صورته
فمثلت ثغـره ، ووجنـته

هــذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيـق كالزجاج عـلا
كوكب

أقمت حرب الهوى على ساق

(١) جئت بشيء غريب . (٢) متفرقات (٣) الغزال الذي قوى وطلع قرناه واستغني عن أمه .

وبعت عقلي بالخمر من ساق
أسهر جفني بنوم أحداق
مقلته وهي تبرئ العللا   تمثل السحر وسطها كحلا(١)
فاعجب !

قلبك صخر، والجسم من ذهب!
أيا سمي النبي يا ذهبي
جاورت من مهجتي أبا لهب
صيرت عندي مذهب البخلا   يا باخلا لا أذم ما فعلا !
مذهب !

يا منيتي، والمنى من الخدع !
ما نلت سؤلي، ولا الفؤاد معي!
هل عنك صبر؛ أو فيك من طمع؟
قالوا: تسلى في الحب! قلت: ولا   أفنيتُ فيك الدموع والحيلا
مأرب !

أبيت أشكوه لو عتى عجبا

---

(١) سواد العين بغير كحل

فصدغني بوجــهه غضــبا

فعند هــذا ناديت : واحربا !

تصــد عني يا منيتى ملــلا وأشتكي من صدودك العللا

تغضب !!

حرف التاء

العذار

هـــذا أبو بكر يقود بوجهه   جيش الفنون مطرز الرايات
أهدى ربيع عذاره لقلوبنا   حر المصيف فشب للوجنات
صبت النفوس، وقد أضل، كما صبا   أهل الضلال لخده الرومات (١)
خــد جرى ماء النسيم بجمره   فاسود مجرى الماء في الجمرات
كتبت حروف الشعر في وجناته   ما قد جنت عيناه في المهجات
فيرى ذنوب جفونه في خده   يبدو عليها رونق الحســنات

(١) الضلال معناه الحب ، والرومات لم اقف لها على معنى وقد جاءت هكذا فى عدة مصادر ؟

حرف الحاء

مناجاه !

يا من هـديت بحسنه ! فمحبتى بيضاء في نهج (١) الغرام الواضح
قدحت لواحظك الهوي فى خاطرى حقا لقد ورّيت زند القادح (٢)
ما استكملت لى فيك أول نظرة حتى علمت بأن حبك فاضحى
أنت السماك من البعاد ، وربما سماك لحظك بالسماك الرامح
يا حب موسى ! لا تخف لى سلوة ظهر الغرام ؛ وخاب ظن الناصح
أهواه حتى العين تألف سهدها فيه ، وتطرب بالسقام جوارحي
يا هل درى جفني غداة وداعه قدر الرزية بالمنام النازح ؟!
والصبر ؛ ان الصبر كان مودعي والجسم ؛ ان الروح كان مصافحي

عرائس الغصون

غرى يميـل إلى كلام اللاحى ويمـد راحته لغـير الراح

---

(١) طريق (٢) ورى : أخرج النار ، والزند ، العود الذى يقدح ليخرج النار : والقادح الضـارب

لاسيما والغصن يزهر زهره ويهز عطف الشارب المرتاح
وقد استطار القلبَ ساجع ايكة(١) من كل ما أشكوه ليس بصاح
قد بان عنه قرينه ؛ عجبا له من جانح للعجز خلف جناح
بين الرياض وقد غدا في مأتم وتخاله قد ظل في أفراح
فالآن وقت ترفع الكاسات قد آن اطراح نصيحة النصاح
وعلي العروش من الغصون عرائس قد وشحت أعطافها بوشاح(٢)

---

(١) الايكة واحدة الايك وهو الشجر الكثير الملتف ، والساجع الحمامة التي تغنى فوقها . (٢) الوشاح نسيج عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ، والاعطاف جمع عطف وهو الجانب من لدن الرأس الى الورك .

حرف الدال

داء ودواء

أقلد وجدى، فليبرهن مفنِّدى (١)   فما أضيع البرهان عند المقلد!
هبوا نصحكم شمسا فما عين أرمد (٢)   بأكره في مرآه من عين مكمد (٣)!
غزال براه الله من مسكة برى   بها الحسن منا مسكة المتجلد
وأبدع فيها الصنع حتى أعارها   بياض الضحى فى نعمة الغصن الندى
وأبقى لذاك الأصل في الخد نقطة   على أصلها في اللون إيماء مرشد
وإنى لثوب السقم أجدر لابس،   وموسى لثوب الحسن أملح مرتد
تأملْ لظى شوقى وموسى يشبه   تجد خير نار عندها خير موقد
دعوه يذب نفسي، ويهجر، ويجتهد   تروا كيف يعتز الجمال ويعتدى
اذا ما رنا شزرا فمن لحظ أحور   وان يلو إعراضا فصفحة أغيد (٣)
وعذّب بالى — نعم الله باله —   وسهدنى. لاذاق بلوى التسهد!

---

(١) لائمى (٢) مريض بعينيه (٣) حزين مكتوم الحزن. (٤) النظر الشزر هو الذى يكون بمؤخر العين، والأحور من اشتد سواد عينيه مع اشتداد بياضها والأغيد الناعس الطرف المائل العنق.

تطلع ، واللاحي يلوم، فراعني ... وكدت ، وقد أعذرت يسقط في يدي !
وناديت: لا! إذ قال: تهوى وإنما ... رماني فكانت «لا» افتتاح التشهد
أياطيب سكر الحب لولا جنونه ... محالذة النشوان سكر المعربد
شكوت مجازاً أما للطبيب ، وإنما ... طبيبي سقام في لواحظ مبعدي
فقال ـ على التأنيس (١) ـ «طبك حاضر» ... فقلت : نعم؛ لو أنه بعض عودي
وقال : شكا سوء المزاج وإنما ... به سوء بخت من هوى غير مسعد
بكيت ، فقال الحسن هزأ: أتشترى ... بماء جفون ماء ثغر منضد ؟!
وغنيته شعرا به أستميله ... فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد (٢)
كأني بصرف البين (٣) حان فجادلى ... بأحلى سلام منه أفظع مشهد
تغنمت منه السير خلفي مشيعا ... فأقبلت أمشي مثل مشى المقيد
وجاء لتوديعي ، فقلت اتئد فقد ... مشت لك نفسي في الزفير المصعد
جعلت يميني كالنطاق لخصره ... وصاغت جفوني حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس ... وضن بذوب الدر فوق مورد (٤)

---

(١) من قبيل المؤانسة (٢) كلاهما شاعر معروف بسمو الخيال ورقة الشعر (٣) جاء موعده (٤) المورس ذو اللون الاصفر ويعني به خده الذى اصفر من شدة الاسى والحزن ، والمورد ذو اللون الاحمر ويعني به خد حبيبه وهو مأخوذ من الورس وهو نبات فى اليمن لونه أصفر

ومسح أجفانى بـبرد بنانه فألف بين المزن[1] والسوسن الندى
أيا علة العقل الحصيف[2] وصبوة الـــعفيف وعين الناسك المتعبد
رعيت لحاظي في جمالك آمنا فأذهلني عن مصدرى حسن موردى
وأن الهوى فى لحظ عينك كامن كمونَ المنايا في الحسام المهند
أظل ، ويومي فيك هجر ووحشة ويومى - بحمد الله - أحسن من غدى
وصالك أشهى من معاودة الصبا وأطيب من عيش الهني المرغد
عليك فطمت العين عن لذة الكرى وأخرجت قلبي طيب النفس عن يدي

دين العشق !!

وألمى ، بقلبى منه جمر مؤجج[3] تراه على خديه ينـدى ويبرد
يسائلنى : من أى دين ؟ مداعبا ! وشمل اعتقادى في هواه مبدد
فؤادى حنيفي ، ولــكن مقلتى مجوسية من خده النار تعبد ! !

الخال !

كأن الخال[4] في وجنات موسى سواد العتب في نور الوداد

(١) المطر (٢) الرزين المتكامل (٣) متقد (٤) نقطة سوداء فى الخد الجميل

وخُط بخـده للحسن واو ... فنقـط خدهُ بعضُ المـداد
لواحظه محـيرة ، ولـكن ... بها اهتدت الشجون (١) الى فؤادي !

تحبب وتوسل

أحلي من الأمن ، لا يأوي لذي كمد ... فيه انتهى الحسن مجموعا ، ومنه بدى
لم تدر ألحاظه كحلا ، سوى كحل (٢) ... فيها ، ولا جيده حليا سوى الغيد
حسبت ريقته من ذوب مبسمه ... لوان صرف عقار (٣) ذاب من برد
لو قيل والنفس رهن الموت من ظمأ ... موسى أو البارد السلسال لم أرد !
موسي تصدق علي مسكين حبك لا ... ترد كفي فقد بانت على كبدي
لا تقذ بالنأى والاعراض عين شج ... أذاقها فيك طعم الدمع والسهد
زرني فلو كنت تسخو بالعناق لما ... أبقيت روحي لها التعذيب من جسدي !

شغف بغير فؤاد

أعد خبر التلاقي عن ملول ... كأني عنـده خـبر معاد !

(٢) الحزن الذى يثيره الهجر (٣) الكحل سواد طبيعي يزين العـين كالكحل (٤) خمر

وطارحني الشجون على حذار ... في حرق يذوب لها الجماد
فأما مقلتي ، واللحظ حتف ... فمذ عرفته أنكرها الرقاد
يسوغ ويلتقي حسن وذنب ... وليس يسوغ حب وانقياد
أليس من العجائب حال صب ... له شغف وليس له فؤاد !

أمنيات ! !

هو البين ، حتى لم يزدك النـوى بعـدا
ترحـل قبـل البين لا شك من صـدا
أيا فتنة في صـورة الانس صـورت
ويا مفـردا في الحسـن غادرتني فـردا
جبـين ، وألحاظ ، وجيـد ، لأجلهـا
أضاع الأنام التاج ؛ والكحل ، والعقدا !
وكم سـئل المسـواك عن ذلك اللـمى
فأخـبر أن الريق قد عطل الشـهدا !

ألا ليت شعرى ، والأمانى كثيرة ؛
وأكذبها في الوعد أعذبها وردا !
أتأنس عيني بالكرى بعد نفرة ،
ويكحل مِيل (١) الوصل مقلتىَ الرمدا ؟ !
ويسمح في ليل الصدود بزورة
يصر فيها الشوق حر المنى عبدا !
عجائب لم تدرك . فعنقاء مغرب
وإقبال موسى أو زمان الصبا رُدا

النهاية

أما آن أن ترثي لحالة مكمد
فينسخ هجرَ اليوم وصلُك في غد ؟
أراك صرمت (٢) الحبل دونى ، وطالما
أقمت بذاك الحبل مستمسك اليد !

---

(١) ما يستعمل للكحل ، وهو المعروف بالمرود (٢) قطعت

وعوّضتني بالسخط من حالة الرضا
ومن أنس مألوف بحالة مفرد
وما كنتمو عودتمُ الصبَّ جفوة
وصعب على الانسان مالم يعوّد
طويت شَغاف (١) القلب موسى على الأسى
وأغريت بالتسكاب جفن المسهد
وما أنت إلا فتنة تغلب النهى (٢)
وتفعل بالألحاظ فعل المهند
وتوّجك الرحمن تاج ملاحة
وبهجةَ إشراق بها الصبح يهتدى
يميل بذاك القد سكرُ شبابه
كميل نسيم الريح بالغصن الندى
ويهفو ؛ فيهفو القلب عند انعطافه
فهلا رأى في العطف سنة مقتد ؟
أبى الله إلا أن يعز جماله
يسوم (٣) به الأحرار ذلة أعبد !

(١) شغاف القلب غلافه (٢) العقول (٣) يذيق

له الطَّول (١) إن أدنى ، ولا لوم إن جفا
على كل حال فهو غير مفنّد (٢) !

أقول له — والبين زُمَّت ركابه
وقد زاد روعي صوتُ حاد مغرد :—

دنا عنك ترحالى ؛ ومالىَ حيلة
إذا حيل بين الزاد والمتزوِّد

وإنى ، وإن لم يبق لى دونكم سوى
حديثِ الأمانى موعدا بعد موعد ؛

لأصبرُ طوعا ؛ واحتمالا ، فربما
صروف الليالى مسعدات بأسعد

وأبعث أنفاسى إذا هبَّت الصَّبا
تروح بتسليم عليك وتغتدى

بين الواقع والرجاء

لقد كنت أرجو أن تكون مواصلى
فأسقيتنى بالبعد فاتحة الرعد (٣)

(١) القدرة (٢) ملوم (٣) يعني ابتداءها اللفظى الذي هو : ألف ، لام ، ميم ، راء يعنى (المر)

فبالله بردّ ما بقلبي من الجوى
بفاتحة الأعراف(١) من ريقك الشهد !

وصف شاعر

كيف خلاص القلب من شاعر رقت معانيه عن النقد
يصغر نثر الدر من نثره ، ونظمه جل عن العقد
وشعره الطائل في حسنه طال على النابغة الجعدى (٢)

لماذا ؟

تسليتُ عن موسى بحب محمد هُديت، ولولا الله ما كنت أهتدى
وما عن قِلًى قد كان ذاك ، وإنما شريعة موسى عُطلت بمحمد

(١) بدؤها اللفظى الذي هو : ألف ، لام ، ميم ، صاد . أي (المص)

(٢) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده :ـ

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أصدر الامر أوردا

فقال له النبي :ـ (لا يفضض الله فاك) وقد عمر حتي أدرك الاخطل وتنازعا الشعر ، ومات وهو ابن ١٢٠ سنه

حرف الراء

بين الحبيبين

سل في الظلام أخاك البدرَ عن سهرى
تدري النجوم كما يدرى الورى خبرى
أبيت أهتف بالشكوى ؛ وأشرب من
دمعي ، وأنشق ريّا ذكرك العطر
حتى أخيّل أنى شارب ثمل
بين الرياض وبين الكاس والوتر
من لى به ! اختلفت فيه الملاحة إذ
أومت إلى غيره إيماء مختصر ! (٣)
معطل ، فالحُلى منه محلّأة
تغنى الدرارى عن التقليد بالدرر
نخده لفؤادى نسبة عجبٌ
كلاهما أبدا يدمى من النظر

وخاله نقطة من غنج مقلته
أتى بها الحسن من آياته الكُبرِ
جاءت من العين نحو الخد زائرةً
وراقها الوِرد فاستغنت عن الصدر
بعض المحاسن يهوى بعضها طربا
تأملوا كيف هام الغنج بالحور!
جرى القضاء بأن أشقى عليك وقد
أوتيتَ سؤلك ياموسى على قدر
إن تعصي فنفار جاء من رشأ
أو تضنني فمحاق جاء من قمر
قد مِتُّ شوقا؛ ولكن أدعي، شططا،
أني سقيم! ومن لِلعُمي بالعور؟!
سأقتضى منك حقى في القيامة إن
كانت نجوم السما تجزى عن البشر
أنا الفقير إلى نَيل تجود به
لو يُطرد الفقر بالأسجاع والفِقَرَ

برَّزتُ في النظم لكنى أقصر عن
شعر أعاتب فيه الليل بالقصر

استنصار

لما اشتد الحصار على اشبيلية سنة ٦٤٥ أنشد يستنصر بأمراء العرب :

يامعشر العرب الذين توارثوا
شيم الحمية كابرا عن كابر !
إن الاله قد اشترى أرواحكم
بيعوا، ويهنكمو ثواب المشترى
أنتم أحق بنصر دين نبيكم
وبكم تمهد في قدم الأعصر

٭٭٭

والخيل تضجر في المرابط عزة
ألا تجوس حريم رهط الأصفر
كم نكروا من معلم؛ كم دمروا
من معشر ،كم غيّروا من مشعر
كم أبطلوا سنن النبى وعطلوا
من حلية التوحيد صهوة منبر
عند الخطوب النكر يبدو فضلكم
والنار تخبر عن ذكاء العنبر
لو صوّر الاسلام شخصا جاءكم
عمدا بنفس الوامق المتحير
لو أنه نادى النصير لخصكم
ودعا كمو :ياأسرتى يامعشري!

تعليل!

أموسى ! ولم أهجرك ، والله ، إنما
هجرت الكري واللب والأنس والصبرا
تركتك لانقضا لعهدىَ بل أرى
حياتىَ ذنبا بعد بعدك أو غدرا
قنعت ـ على رغمي ـ بذكرك وحده
أدير عليه الخمر ؛ والأدمعَ الحمرا
أقبل من كأس المدير حبابها (١)
إذا قبّلت عند المنى ذلك الثغرا

معجزات

ضللت بالبدر على نوره والناس يستهدون بالبدر
أبطل موسى السحرَ فيما مضى وجاء موسي اليوم بالسحر (٢)
مستحسَن الاوصاف ؛ ممنوعها فلا ترمه بسوى الفكر

(١) حباب الماء (بفتح الحاء) نفاخاته التي تعلوه ، وكذلك فى الخمر

(٢) يقصد بموسى الذى أبطل السحر موسي الرسول عليه السلام وحكايته مع سحرة فرعون معروفة فى القرآن الكريم ، ويقصد بموسي الاخير محبوبه الذى يتغزل فيه

كالماء في السحب، وكالدر في الـــــلأصداف، والشادن في القفر
لو أنه عنّ (١) لحورية ألقته بين السحر والنحر !
ولو دعا ميتا بألفاظه إذن للبّاه من القبر ! !
درٌ ثنـاياه وألفاظه فلقبوه الـكوكب الدرّي
ماعوذوه العين بل عوذوا من عينه الناس هوى يسرى
كأنما الخال على خده سواد قلبي في لظى الجمر
أجرى دمى في خده صبغة فاسودّ منه موضع الوزر
ياطرفه المعتلّ ! خذ مهجتى لعلها تنفع أو تبرى !
ولا تردّ اللحظ عن مقلتى واسفك دمى حلوا وخذ أجرى
يايوسف الحسن ياسامرىّ الـــهجر أشفق للهوى العذرى
أخشى عليك الفيض من أدمعي وأنت في عينى – كما تدرى
أنت – على التحقيق – موسى فقد أمنت أن تغـرق في البــحر

جمال الطبيعة

الأرض قد لبست رداء أخضرا
والطّل (٢) ينثر في رباها (٣) جوهرا

(١) بدا (٢) المطر الضعيف (٣) جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض

هاجت فخلتُ الزهرَ كافورا بها
وحسبت فيها الترب مسكا أذفرا (١)

وكأن سوسنها يصافح وردها
ثغر يقبل منه خداً أحمرا

والنهر ما بين الرياض تخاله
سيفا تعلق في نجاد (٢) أخضرا

وجرت بصفحتها الربا فحسبتها
كفًّا ينمّق في الصحيفة أسطرا

وكأنه – إذ لاح – ناصعُ فضة
جعلته كفُّ الشمس تبرا أصفرا

والطير قد قامت به خطباؤه
لم تتخذ إلا الأراكة منبراً

الشاعر الموسيقار

تقادلى الأوتار وهى عصية   فأذلّ منها كل ذى استكبار

---

(١) واضح الذفر أي الريحه الزكيه (٣) حمائل السيف

ولقد أزور مع القسيّ أهلّة   فأعيرهن دوائر الأوتار

العاشق المودع

ولما عزمنا ولم يبق من   مصانعة الشوق غير اليسيرِ
بكيت على النهر أخفي الدمو   عَ فعرَّضها لونها للظهور
ولو علم الركبُ خطبي[1] إذن   لما صحبونيَ عند المسير
إذا ماسرى نفسي في الشرا   ع أعادهمو نحو حمص[2] زفيري
وقفنا سحيرا[3] وغالبت شوقي   فنادي الأسى حسنه من مجيري؟
أثارَ ؛ وقد وَقَدَتْ زفرتي   فصار الغدوُّ كوقت الهجير؟
ومنَّ الفراقُ بتوديعه   فشبّهت ناعي النوى بالبشير
وقبّلت وجنته بالدمو   ع كما التقطَتْ وردة من غدير
وردت ، وصدقت عند الصدو   ر حديث قلوب نأت عن صدور
وقبّلت في الترب منه خُطاً   أميّزها بشميم العبير[4]
أموسى ! تملى[5] لذيذ الكرى   فليلى بعدك ليل الضرير

(١) الخطب سبب الامر (٢) هى مدينة اشبيلية وقد كانت تسمى بحمص (٣) تصغير سحر وهو ما قبيل الصبح من الوقت . (٤) أخلاط حلوة الرائحة أو الزعفران . (٥) تمتع به

تغرب نومي عن ناظرى وبات حديث المنى في ضميرى
ومازادك البين بعدا سوى سنا الشمس من منجد أو مغير (١)
طردت الرجا فيك عن حيلتى .ووكلته بانقلاب الأمور

ليلة وصال

زار ليلا ، فظلت من فرحتى أحسب إذ زارنى الحقيقة زورا
قلت : هذا خياله ، ليس هذا شخصه ، والغرام يعمي البصيرا
ولكم بت أحسب الطيف شخصا أحسب الحسن لا يزور غرورا
سدلت (٢) ليلة الوصال علينا ظلمة تملأ الخواطر نورا
ثبت منها والبدر يسفر في الأفق حسودا ؛ والنجم يهفو غيورا
شاربا في الاقداح نجم شعاع لا ثما في الاطواق بدرا منيرا
مت قبل اللقاء شوقا . فلما جاد لى باللقاء مت سرورا

(١) سنا الشمس ضياؤها ، والمنجد من اعتلا نجدا أي مرتفعا من الارض ،و المغير من هبط غورا أى منخفضا منها . ويقصد أنك في بعدك هذا ماثل أمامي أيضا لانك كالشمس لا تحتجب عن المعتلى نجدا ، أو النازل غورا (٢) أرخت

أنا ميت في الحالتين ؛ ولــكن هجر الموتُ عاشــقا مهجورا !

حول قبله

يقولون : لو قبّلته لاشتفى الجوى (١)
أيطمع في التقبيل من يعشق البدرا ؟
ولو غفــل الواشون قبلت نعــله !
أنزّهه أن أذكر الجيــد والثغرا
ومن لى بوعد منه أشــكو بخلفه ؟
ومن لى بعهد منه أشكو به الغدرا ؟
وما أنا من يستحمل الريح سرّه
أغار حفــاظا أن أبيح له السرا !
يقول لى َ اللاحي ــ وقد جدّ بى الهوى
ليلهمنى في سوء تخيــله الصبرا !
ألم ترو : قط اصبر لــكل ملمة ؟
فقلت أما تروى : لعــل له عذرا ؟

---

(١) الحرقة وشدة الوجد

إذا فئة العـــذال جاءت بسحرها
ففي لحظ موسى آيةٌ تبطل السحرا (١)

حسناء !

وزاهرةِ المـــرأى ؛ معطرةِ الشذا
قد ابتدعت خلقا من المسك والنورِ
رقَتْ مثـــل مذعور الظباء ؛ وإنما
مشت مثل ما يمشي القطا غير مذعور
وقد طرقت بيض البنان بأســـود
كما تستمد المسكَ أقلامُ كافـــور

بين يدي حبيب مريض

لك العذر إن لم أعـــد زورة ولو قيل أحسن ثم اعتـــذر
علمت بأنّيَ جلمود صخر فلو أنني عدت قالوا مِكر (٢)

(١) اشارة الي قصة السحرة مع كليم الله موسي عليه السلام اذ ألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لغالبون فألقى موسي عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون ! (٢) من كر الشيء إذا أعاده

فديتك ! إني امرؤ قد سرى   إلى قدمي من لسانٍ حصر (١)
لئن مس جسمكَ حرُّ الضنا   ولوّح (٢) ذاك المحيا الأغر
فما الحرفي الشمس مستغرب   ولا عجب لشحوب القمـر
وكم ذاق جمـرا أخوك النضا   ر؛ ومشبهك المشرفيُّ الذكر (٣)
تطلعتَ كالصحو بعد الغيو   م، وأمسكت مثل امتساك المطر
حديث العلى عنك مستحسن   حديث إذا أمتع النفس سر
تحقق قولُك والفصل فيـه   فصحّ العيان، وصح الخبر
وكم باطلٍ ذائعٍ قيضت (٤)   أباطيله ترهات (٥) أخر !
وكم أنبت الشّعر ورد الخدو   د، وسل عليها سيوفَ الجور؟!

ابكار الاشعار

أكؤوسا بدت بأيدى سقاة؛   أم نجوما تسعي بها أقمار؟
وكأن الابريق جيد غزال   دم ذاك الغزال فيه العقارُ

---

(١) عجز (٢) غير بتشديد الياء (٣) المشرف سيف ينسب الى مشارف وهى قرى من أرض العرب، وسيف ذكر أى ذوماء، وهو الحديد المصنوع الذى يعرف عند العامة بالمسقى (٤) أتاحت (٥) جمع ترهة فارسي معرب استعيرت للباطل

قهوة(١) ان جرى النسيم عليها كاد يعلو من سناها(٢) احمرار
نال منها الصبا ـ ولا بد سكرا فلهذا يعزى إليها العثار
حثها من كؤوسه ـ رانيات عن فتور بلحظه ـ خمار
فتنة للعيون تدعي بغنج حيرت ذا النهى؛ وقيل احورار
كيمين ابن خالد(٣) حين تدعى راحة، وهي ديمة مدرار(٤)
لست أدري يسرن للعسر إلا راحتيه إذا عتا الاقتار
بدر المال كالبدور، ولكن نالها من ندا يديه السرار(٥)
تسكب الجود عند رحمة عاف كرحيق على الغناء يدار
أرجه. فالمنى طوال لراجيه، وأيدي الخطوب عنه قصار
تستمد السحاب بالبحر لكن من عطاياه تستمد البحار
ماجد حاز في المعالى احتفالا فهو في طرقه إليها اختصار

---

(١) القهوة والعقار هما الخمر (٢) ضياؤها (٣) قائد عسكري ووزير موصوف بالكرم، ورقة الشمائل والعطف على الادب والادباء واختص بالقسط الاوفر من ذلك شاعرنا حتى فازمنه بالمدحة التي تراها مع ان ابن سهل غير مداح كما اختصه بمرثية بديعة ستمر بك ان شاء الله (٤) الديمة سحابة فيها ماء (٥) ابدر جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم، والسرار الاختفاء ويريد ان ماله كثير يذهبه الكرم

جاءنا آخرَ الزمان كما تفتـ ... ـرُ عنـد الأصائل الازهـار
وذباب (١) الهندى أشرفه؛ ليـ ... ـس عليـه من التأخر عار
احمدوا خلقـه ابتداء وعودا ... فهو كالخمر لم يشبها الخمـار
بطشه في سنا البوارق خطف ... وتأنِّيـه في الجمـال وقار
طبَّق الأرض ذكره فله في ... كل أفق مع الهـواء انتشار
ومع الشمس أين لاحت شروق ... ومع الريح حيث طارت مطار
لقب المجد فيه صدق، ولـكن ... هو لفـظ لغيـره مستعار
زارنا وهو سؤلنا؛ وكذا الغيـ ... ـث يزور الثرى، وليس يزار
فلو ان البروج قامت إلى البد ... ر اشتياقا قامت اليـه الديار
نزلت نحـوه النجادُ خضوعاً ... وتعالت شوقاً له الاغوار
حيثما كان فالزمان ربيـع ... والليـالى بأنسه أسـحار
والحصى، وهو تحت نعليه، درٌّ ... وتراب البطحاء مسك يثار
لو ينادى: أين الجواد بحـق؟ ... قال كل: إلى الوزير يشـار
(جدُّ علي يوسف بمصر شريش (٢) ... وعطاياك نيلها المستجار)!
حسدتها العراق، والارض تنتا ... ش فبعض منها ببعض يغار
عُوده في الاحسان عود نضار ... وسجاياه ــ إن مُسكن ــ نهار

(١) ذباب السيف نهايته العليا (٢) هكذا وجدت فى جميع المصادر التي راجعناها

بك عزّت لماحوتك؛ ولولا الر ... اح لم تُمتَدح دِنان وقارُ
أيهذا السحاب؛ دونك مني ... زهرا من كمامها الأقطـار
بك يسمو حُلى القريض؛ وللغنـ ... ـج بعين الظبي الغرير افتخار
نضرتْ لو أن النجـوم عقود ... في حلاها، أو الهـلالَ سوار
لا تلم في الحياء هـذي القوافي ... ليس بدعا أن تخجل الأبكار

مثل العاشق فى النحو

رقت عوامله؛ وأحسب رتبتى ... بنيت على خفض فلن تتغـيرا!

مثل المعشوق فى النحو

تنأى؛ وتدنو والتفاتك واحد ... كالفعل يعمل ظاهرا ومقدرا!

حرف السين

النهايه!

أضاع وقاري من علقتُ جمالَه
فيازهرة قد زلزلت جبلا راسى
وما ضر لوواسى وسلَّى بزورة
خليٌّ جرى فيه القضاءُ على راسى
فألقط درا من لذيذ حديثه
وأشرب طيب العيش من فضلة الكاس
وأرخصت عمرى فيه، وهو ذخيرتى
وأنفقت فيه كنز صبري وإيناسى
وغادرت رأيى بالعراء مذمما
وأوحشتُ نفسى فيه من سائر الناس
وأفسدت بين النوم فيه وناظرى
وأكدت وُداً بين فكرى ووسواسى
سأصرف صرف الحرف عند مطامعي
وآوى بهذا القلب منه إلى الياس

أَمَا حيلة فيه فيعشق ساعة
على رُقية أرقى بها قلبه القاسى ؟!

أمنيات

مضى الوصل إلا منية تبعث الأسى
أدارى بها همى إذا الليل عسعسا
أتانى حديث الوصل زوراً على النوى
أعِدْ ذلك الزورَ اللذيذَ المؤانسا
ويأيها الشوق الذى جاء زائرا
وجدْتَ الأمانى خذ قلوباً وأنفسا
ويا أرقَ الهجران ! بالله خلِّ لى
من النوم ما أقرى الخيال المعرسا
كسانىَ موسى من سقام جفونه
رداء وأسقانى من الحب أ كؤسا
فلا صرَّد الله الشرابَ الذي سقى
ولا خلع الله الرداء الذى كسا

تلاقت لشكوى البين أنفاسُنا فقل:
شذا الروض فى حر الهجير تنفسا
وناديت بالترحال عنــه تصنعا!
لعل النــوى منه تلين ما قسا
وقلت: عساه إن رحلت يرقُّ لِى
وقد نسَخَتْ «لا» عنده ما دعت «عسى»
وقال: ارض هجرانى بديلَ النوى، وقل
لعل منايانا تحولن أبؤسا؟
أنادى سُلوّى للذى حل منك بى
كأنى أنادى أو أكلّم أخرسا!!

ساعة وصال

هــذا أوان فضيحتى. لبّيك يا
داعى الهوى. لا عطر بعد عروس
أو ما ترى الأيام كيف تبسّمت
عن وصل موسى بعد طول عبوس؟

يسقى ،وزهر الروض منـه طالع
في وجنة ؛ وملابس ، وكؤوس
شتى يحسّنها التشابهُ مثل ما
تُستحسن الألفاظ للتجنيس

وقفة على خليج

كيف ترى زورة الخليج ، وقد
صبّغ وجه "العشىّ" بالورسِ ؟
ورقّ ثوب الأصيل ؛ وانفتحت
في وجنة النهر وردةُ الشمس
تلهو بذوب اللجين مطردا
فيه ، وذوب النضار في الكأس

توشيح

هل درى ظبى الحمى أن قد حمى — قلب صبٍّ حلّه عن مكنس؟
فهو في حر ، وخفقٍ مثل ما — لعبت ريحُ الصّبا بالقبسِ

يابدورا أشرقت يوم النوى — غررًا تسلك بى نهج الغرر

ما لنفسى فى الهوى ذنب سوى ... منكم الحسنى ، ومن عينى النظر
أجتنى اللذَات مكلومَ الجوى ... والتدانى من حبيبى بالفكر
كلما أشكو وجدى بسما ... كالرُّبا بالعارض (١) المنبجس
إذ يقيم القطر فيها مأتماً ... وهى من بهجتها في عرس

غالب لى ؛ غالب بالتؤده ... بأبى أفديه من جاف رقيق !
ما علمنا مثل ثغر نضَّده ... أقحوانا (٢) عصرت منه رحيق
أخذت عيناه منه العربده ... وفؤادى سكره ما إن يفيق
فاحم اللمّة معسولُ اللمى (٣) ... ساحر الغنج شهىّ اللَّعسِ (٤)
وجهه يتلو الضحى مبتسما ... وهو من إعراضه فى عبس

أيها السائل عن جرمى لديه ... لى جزاء الذنب ؛ وهو المذنب
أخذت شمس الضحى من وجنتيه ... مشرقا للشمس فيه مغرب
ذهب الدمع بأشواقى إليه ... وله خد بلحظى مذهب

---

(١) السحاب يعترض فى الأفق (٢) نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ، ووسطه أصفر ، وهو المعروف فى علم النبات بالبابونج . (٣) الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن . (٤) اللون الضارب إلى السواد يكون فى الشفة فيكسوها حلاوة وجمالا .

ينبت الـورد بغـرس كلما ... لاحظته مقلتى فى الخلس (١)
ليت شعرى ! أى شىء حرّما ... ذلك الورد على المغترس (٢) ! ؟

كلما أشـكو إليه حرقى ... غادرتنى مقلتاه دَنفا (٣)
تركت ألحاظه من رمقى (٤) ... أثر النمل على صمّ الصَفا (٥)
وأنا أشـكره فيما بقى ... لست ألحاه على ما أتلفا
فهو عندى عادل إن ظلما ... وعذولى نطقه كالخـرس
ليس لى فى الأمر حكم بعد ما ... حل من نفسي محلّ النفس

أضرم الدمع بأحشائى ضرام ... تتلظى كل حين ما تشا
هى فى خديه برد وسـلام ... وهي ضر ،وحريق فى الحشا
أتقى منه على حكم الغرام ... أسدا (٦) وَرْدا ، وأهواه رشا
قلت — لما أن تبدى معلما ، ... وهو من ألحاظه فى حرس
: — أيها الآخذ قلبى مغنما ! ... اجعل الوصل مكان الخمس (٢) !

(١) جمع خلسة وهى الفرصة. (٢) الزارع، ويعنى نفسه لأنه يقول إن نظرته يحمر منها خد حبيبه حتي يشبه الوردة فهو إذن الزارع لهذا الورد فلماذا لا يقتطف منه ؟!
(٣) بكسر النون وفتحها يعنى مريضا (٤) الرمق بقية الروح. (٥) جمع صفاة وهى الصخرة الملساء (٦) صفة تقال للأسد، ذى اللون الذى بين الكميت والأشقر، وتقال كذلك للفرس. (٢) يريد أن يجعل قلبه غنيمة حرب بين قلبه وعيون حبيبه فيجمل أن يكون الوصل مكان الزكاة الواردة فى آية الغنيمة

توشيح

وقد عارضه فيها الوزير ابو عبد الله بن الخطيب فقال : —

جادكَ الغيثُ إذا الغيث همى ... يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما ... في الكرى ؛ أو خلسة المختلس

إذ يقود الدهر أسباب المنى ... تنقل الخطو على ما ترسم
زمرا بين فرادى ، وثنى ... مثل ما يدعو الوفودَ الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا ... فسنا الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما ... كيف يروى مالك عن أنس؟!
فكساه الحسن ثوبا معلما ... يزدهى منه بأبهى ملبس

في ليال كتمت سر الهوى ... بالدجى ، لولا شموس القدرِ
مال نجم الكأس فيها وهوى ... مستقيم السير سعد الاسر
وطرٌ ما فيه من عيب سوى ... أنه مر كلمح البصر
حين لذ النوم منا أو كما ... هجم الصبح نجوم الحرس
غارت الشهب بنا ؛ أو ربما ... أثّرت فينا عيون النرجس

أى شىء لامرىء قد خلصا فيكون الروض قدكنن فيه
تهب الأزهار فيه الفرصا أمنت من مكره ما تتقيه
فاذا الماء تناجى ، والحصى وخلا كلُّ خليل بأخيه
تبصر الورد غيورا بعد ما يكتسى من غيظه ما يكتسى
وترى الآسَ لبيبا فهما يسرق السمع بأذنى فرس

يا أهيل الحى من وادى الغضا وبقلبى مسكن أنتم بهِ
ضاق عن وجدى بكم رحبُ الفضا لا أبالى شرقه من غربه
فأعيدوا عهد أنس قد مضى تنقذوا عانيكم من كربه
واتقوا الله واحيوا مغرما يتلاشى نفسا فى نفس
حبس القلب عليكم كرما أفترضون خراب الحبس ؟!

وبقلبى فيكمو مقترب بأحاديث المنى ، وهو بعيد
قمر أطلع منه المغرب شقوة المغرى به وهو سعيد
قد تساوى محسن ومذنب فى هواه بين وعد ، ووعيد
ساحر المقلة ؛ معسولُ اللمى جال فى النفس مجال النفس
سدد السهم ؛ وسمى ، ورمى بفؤادى نهبة المفترس

إن يكن جارَ ؛ وخاب الأملُ وفؤاد الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب أول ليس في الحب لمحبوب ذنوب
أمره محتمل ، ممتثل في ضلوع قد براها ، وقلوب
حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب في ضعاف الأنفس
ينصف المظلوم ممن ظلما ويجازى البرَّ منها والمسى

ما لقلبي كلما هبت صبا عاده عيد من الشوق جديد
كان في اللوح له مكتتبا قوله :ـ «إن عذابي لشديد»
جلب الهمَّ له والوصبا فهو للأشجان في جهد جهيد
لاعجٌ في أضلعي قد أضرما فهي نار في هشيم اليبس
لم تدع من مهجتي إلا النما كبقاء الصبح بعد الغلس

سلّمي يا نفس في حكم القضا واعمري الوقت برُجْعى ومتاب
واتركي ذكرى زمان قد مضى بين عُتبى قد تقضت وعتاب
واصرفي القول إلى المولى الرّضى ملهم التوفيق في أم الكتاب
الكريم المنتهى ، والمنتمى أسد السرج ؛ وبدر المجلس
ينزل النصر عليه مثل ما ينزل الوحيُ بروح القدس

حرف الشين

☆ ☆ ☆

بين الهند والحبش !

وشى بسرى في موسى وأعلنه
خدٌّ يريك طراز الحسن كيف وُشى
تهتزُّ فى برده ريحانة شربت
ماء الصبى . يا له ريًّا ؛ ويا عطشى !!
هل خاله بدمى ، أم سيف ناظره ؟
قد ضاع ثأرى بين الهند والحبش[١] !.
أودى بقلبى من ذا الصدغ عقربه
لو أن درياق ذاك الثغر منتعشى
ترى العواذل حولى كالفراش وقد
حاموا فأحرقتهم بالشوق فى فرُشى

---

(١) يعنى بالهند سيوف النواظر ، وبالحبش خال الخد

حرف الضاد

ضدان مجتمعان !

طمحتَ بأجفانى فأنسيتها الغمضا
وأجنتينى من وجنتيك هوى غضا
أيقبل شوقى سلوة عن مقبل (١)
بسوم ختام (٢) الصبر ختامه فضا
أموسى ! أيا بعضى وكلى حقيقة
وليس مجازا قولىَ الكل والبعضا
خفضت مكانى إذ جزمت (٣) وسائلى
فكيف جمعت الجزم عندى والخفضا ؟ (٤)
شددت بحبل الشمس منك أناملى
لحظى ، وإن الحظ يقطعها عضا

---

(١) ثغر (٢) ضاحك (٣) قطعت (٤) إشارة إلى ما فى علم النحو من ان الجزم خاص بالأفعال ، والخفض خاص بالاسماء ، ولن يجتمعا قط.

الشمس حين الشفق

صرّح بما عندى، ولو ملأ الفضا
مالى وللتعريض فيمن أعرضا
لى شادن صاد الأسودَ: وخُوطة(١)
ألقى الكميُّ(٢) لها الذوابل معرضا
غصن منابته القلوب، وكوكب
ما نوءُهُ(٣) الا المدامع فيضا
ما طال ليلى بعده! بل ناظرى
يأبى الصباح فلا يراه أبيضا
أبكى ويضحك راضيا بصبابتى
فالصب يجنى السخط من ذاك الرضا
لا تلق أنفاسى بثغرك ؛ إنه
بَرَدٌ أخاف عليه من جمر الغضا

(١) الغصن الناعم الذى أتم سنة (٢) الشجاع المتستر بالدرع (٣) سقوط نجم فى المغرب، وطلوع رقيبه من المشرق وكانت العرب تنسب الامطار والرياح، والبرد والحر الى الطالع منها

طار الكرى ، لكن وجدى قصّ في
وكر الضلوع فلم يطق أن ينهضا
أصبو إلى قصص الكليم (١) وقومه
قصدا لذكرك عندها وتعرضا
أشكو إلى الحدق المراض وضلّة (٢)
أن يشتكى هدف إلى سهم مضى
بلوى على القلب المعذب جرها
لحظى الظلوم، ولحظ موسى، والقضا!!

(١) يعنى نبي الله موسى عليه السلام ومحبوبه سمى هذا النبي الكريم الذى سمى كليما لان الله كلمه قال تعالى « وكلم الله موسى تكليما » (٥) غير رشاد

حرف العين

٭٭٭

مدحة نبوية

تنازعنى الآمال كهلا ويافعا(١)
ويسعدنى التعليل لو كان نافعا
وما اعتنق العليا سوى مفرد غد
لهول الفلا ؛ والشوق؛ والنوق رابعا
رأى عزمات الحق قد نزعت به
فساعد فى الله النوى والنوازعا

٭٭٭

وركب دعتهم نحو «يثرب»(٢) نية
فما وجدت إلا مطيعا وسامعا

---

(١) اليافع الطفل الناشىء ، والكهل الرجل الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب (٢) مدينة النبى صلى الله عليه وسلم

يسابق وخدُ العيس (١) ما اسود منهمو
فيفنون بالشوق المدى والمدامعا
سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى
فأنبت أزهار الشجون الفواقعا (٢)
فذاقوا لبان الصدق محضا لعزهم
وحرم تفريطى علىّ المراضعا
تلاقى على وادى اليقين قلوبهم
خوافق يذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت
عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
اذا ما انثنوا أو رجعوا الذكر خلتهم
غصونا لدانا ؛ أو حماما سواجعا
تضىء من التقوى خبايا صدورهم
وقد لبسوا الليـــل البهيم مدارعا

(١) العيس الجمال ، والوخد اسراعها فى المشى . (٢) ذات اللون الاصفر وهى صفة لازهار .

تكاد مناجاة النبي محمد
تنم بها مسكا على الشم ذائعا
تخالهم النبتَ المشيم تغيرًا
وقد فتقوا روضا من الذكر يانعا

☆ ☆ ☆

خذوا القلب يا ركب الحجاز فإنني
أرى الجسم فى أسر العلائق قابعا
ولا ترجعوه إن قفلتم ؛ فإنما
أمانتكم ألا تردّوا الودائعا
مع الجمرات ارموه يا قوم إنه
حصاةٌ تلقّت من يد الشوق صارعا
تخلص أقوام ، وأسلمنى الهوى
إلى علق سدّت على المطامعا
همو دخلوا باب القبول بقرعهم
وحسبيَ أن أبقى لسنى قارعا !
أينفك عزمى عن قيود ثقيلة ؟
أمحو الهوى عن طينة القلب طابعا ؟

وتسعف «ليت» في قضاء لبانتي
وبترك «سوفُ» فعلَ عزمى المضارعا؟

إذا شرق الإِرشاد خابت بصيرتي
كما بعثت شمس السراب المخادعا!

فلا الزجر ينهانى، وإن كان مرهبا؛
ولا النصح يثنيني، وإن كان ناصعا

فيامن بناء الحرف خامر طبعه!
فصار لتأثير العوامل مانعا

بلغت نصاب الأربعين فزكها
بفعل تُرى فيه منيبا، ورابعا

وبادر بوادى السم إن كنت راقيا؛
وعاجل رقوع الفتق إن كنت راقعا

فما اشتبهت طرق النجاة، وإنما
ركبت إليها من يقينك طالعا

اعترافات!

خضعت، وأمرك الأمر المطاع وذاع السر؛ وانكشف القناع

وهل يخفي لذى وجدحديثٌ؟ أتخفى النار يحملها اليفاع(١)
أشاعوا : أننى عبدٌ لموسى ! نعم !صدقوا على بما أشاعوا
وقد سكت الوشاة اليوم عنى أقرّ الخصمُ ، وارتفع النزاع
عبدت هواك مااستهوى عفافى كان الود وَدٌّ أو سُواع(٢)
بعثت وسيلة لك من وداد فصادف وفدَها منك الضياع
هلكتُ بمارجوت به خلاصى وقد يردى سفينته الشراع
نعى سهرى الخيالَ : فهل رقاد يعار لوصل طيفك أو يباع
لقد أربى هواك على فؤادى كما أربت على الأدب الطباع
أخاف عليك لو أشكوك بثى(٣) مشافهة فيخجلك السماع
وإن عبرت عن شوقى بكتب تلهب في أناملىَ اليراع !

---

(١) ماارتفع من الأرض (٢) ود بفتح الواو وضمهما اسم صنم كان يعبده وكذلك (سواع) وقد جاء ذكرهما فى القرآن الكريم فى سورة نوح عليه السلام (٣) حالي أوحزنى

معجزات الجمال

أموسى ! لقد أوردتنى شرّ مورد
وما أنا فرعون (١) كفور الصنائع

سحرتَ فؤادى حين أرسلت حيةَ الـ
عذار ؛ وقد أغرقتنى في مدامعى (٢)

وما كنت أخشى أن تـكون منيتى
بكفّيْك ؛ والأيام ذات بدائع

ووالله ما يلتـذ سمعى وناظرى
بغيرك إنسانا ، وما ذاك نافعى

---

(١) أحد ملوك مصر وقد بعث الله اليه موسى بالمعجزات المرهصات فتولى وقال أنا ربكم الأعلى فسلط الله عليه وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فكان يستجير بموسى فيدعو الله له فيرفع عنه العذاب فلا يلبث ان يعود لكفره (٢) لما كان معشوقه سمى موسى عليه السلام اشار الى المعجزات التى أتى بها هذا النبي الكريم ومنها أنه أبطل السحر بسحره وكان يرمى عصاه فتصير حية تسعى ، وانفلق له البحر فنجا وغرق أعداؤه .

جعلت عليَّ الصــبر ضربةَ لازب
وحرّمت أن آتى اليك بشافع
وما أسفي أنى أموت، وإنما
حــذارى أن ترمى بلؤم الطبائع

حرف الفاء

٭٭٭

قلب العاشق

أسعدِ الوجدَ بدمعٍ وكفا (١) — لا تقل للدمع ! حسبي؛ وكفى
لست في دمعي غريقاً ، إنما — جسدي خف ضنى حتى طفا
جاد غيث الدمع من بعدك في — مقلتي رسم الكرى حتى عفا (٢)
ذكرك الأعطر يبكيني دماً — ربّ مسكٍ بشذاه رُعفا
لست مشغوفاً بموسى ! إنه — ليس لي قلب فأشكو الشغفا
كنت أشكو في الهوى؛ واليوم قد — تبت . يعفو اللهُ عما سلفا !

المهجور المودع

وداع قلبي أزِفا (٣) — وعاشق على شفا (٤)

(١) سال وقطر . (٢) الكري . النوم ، وعفا : باد وذهب . (٣) حان
(٤) لم يبق منه الا القليل

جاء بقلب سـالم　　فسله كيف انصرفا
هل يجد الانسان من　　نفس تولّت خلفا؟
يا نظرة ما غرست　　حتى جنيت الشغفا
السحر كم جال ، وفي　　ألحاظ موسى وقفا
أشد ما كلفني　　حبي لموسى الكلفا
فلا شفاني الله إن　　دعوتُ منه بالشفا
أذعنت[١] إذ جارت؛ ولا　　يحمل حكم الضعفا
ذل الهوى ، وعزة الـ　　ـحسن حديث عرفا
ما بثَّ إلا عاشق　　للرّئْم[٢] ، يبغي النصفا
ولست ؛ وهو هاجري ؛　　والرسم مني قد عفا ،
أولَ صبٍّ مات ؛ أو　　أول معشوق جفا
يا من حلفت أن تزو　　رني فبر الحلفا
تبخل أن تحيَى بالـ　　ـلفظ محبا تلفا!
أخاف من جورك أن　　تدعى! المليح المسرفا
حان الفراقُ فابكينْ　　لكن بدمع وكفا
لا أظلم البين ؛ أقو　　ل : شتت المؤتلفا

(١) خضعت (٢) الظبي الابيض النقي البياض

ما كنت موصولا فأشـــكو عهد وصل سلفا
كان هواك طمعا ، واليوم أمسى أسفا !
يا مرحبا بالوجد فيـــك ، وعلى الصبر العفا !

علة السهر

أمالك في أمري إلى العــدل مصرِفا
حكمت فما أعطيت عدلا ولا صرفا(١)
يقول : أتشكو الميــلَ مني ؛ ونفرتي
وبعدي؟ ألست البدر ، والغصن ؛ والخشفا
تحنُّ إلى الخيرى نفسى ؛ ويغتــدى
نسيبي في تصحيفه يمــلأ الصحفا
وما أسهــر الظلماء إلا لعــله
يُنشِّقنى الخيرى (٢) من نشره عرفا
كأن خيالى ليس يظهر غــيره
ولا منصفى يدرى خلافَ اسمه حرفا

---

(١) التوبة أو الحيلة (٢) اسم كان يعرف به عشيقه

يمثّل لى فى كل شىء رأيتُه
وإن سألوا جاوبتهم باسمه عُرفا
ولولا حيائى، واتقاء محله
لقبلت نعليه برغم العدا ألفا
تأولتُ فيه الذلّ قلت: تواضعٌ!
وحسّنت ترك الصّون سميته ظَرفا
ألا ليت شعرى من بآخر سبح (١)
ومن هوفى التنزيل قبل الذىوفى (٢)

درر وصدف

سألتها عَـلّة من صرف ريقتها
تطفى بها حر مصدوع الحشا دنِف

---

(١) يعني سورة الاعلى واخرها. «إن هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى»

(٢) التنزيل أي القرآن الكريم، وقبل الذى وفى يعنى قول الله (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذى وفى)

فاستضحكت ،ثم قالت : ثغر ذى فلج
في ثغر ذى شنب شيء من الـكلف(١)

ومادرت أنه والله لا عجبٌ
أن يوجد الدر مقرونا مع الصدف

الاعداء فى النحو

إذا كان نصر الله وقفا عليكمو
فان العدا التنوين يحذفه الوقف !(٢)

(١) الشنب دقة الاسنان وترصها، والفلج كبرها مع فوارق بينها والكلف شيء يصيب الوجه كالسمسم. (٢) التنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم وتفارقه حين الوقف

حرف القاف

***

وقت الأصيل

انظر إلى لون الأصيل كأنه　　لا شك لونُ مودّع لفراق
والشمس تنظر نحوه مصفرّة　　قد خمّشت (١) خداً من الاشفاق
لاقت بحمرتها الخليجَ فألفا　　خجلَ الصبا ، ومدامعَ العشاق
سقطت أوانَ غروبها محمرّة　　كالكأس خرت من أنامل ساق

فلسفة الخال

شادن لو جرى مع الـــــشمس في حلبة (٢) سبقْ
عانق الغصن فاحتذى　　لين عطفيه واسترق
نشق الزهر فاستفا　　د بأنفاسه عبق

---

(١) أحدثت به خدوشا (٢) الحلبة خيل تجمع من كل ناحية للسباق.

وجرى باسم النسيـــم على خـده فرقْ
قل لموسى: زعزعت قلـــبى الكلمَ فانفـلق
يا جحيما على القلــو ب ؛ ويا جنة الحدق
ما أرى الخالَ فوق خدَّيْـــك ليـلا على فلق
إنمـا كان كوكبا قابلَ الشمس فاحترق !!

الكاس

سل الكأس تزهو بين صبغ وإشراق
أذوّب فيها الوردُ أم وجنـة الساقى
كئوس تحييها النفوس كأنهـا
حـديث تلاق فى مسامع عشاق
إذا قتـلوها بالمزاج ليشربوا
أعاشوا مناهم بين موت وإخلاق
تثور كأن المـاء يلسع صرفها
فصوت المغنى مثل هينمة الراقى
بموسى إذا ماشئت سكرى غن لى
وأدهق كئوس الخمر أية إدهاق

وإن شئت إعجازا ضربتَ بذكره
فؤادى ففجرت العيون بآماقى !!
تَصاعد أنفاسى تشابهه الصبا
وتقدح في الاحشاء نيران أشواقى
إذا أنا حملت البليل صبابى
غدت كسموم الفتك لفحة إحراق !
وتعرف منى الريح زفرة عاشق ؛
ويفهم منى البرق نظرة مشتاق ؛

شقاء الحب

سل النوم ياموسى ، وهنئت طيبه ،
متى عهده من عين مهجورك الشقى ؟
وطال اتقائى أن أُصاب بفتنةَ!
لقد جلبت عيناك ما كنت أتقى
نظرت بتلك العين نظرة قاتل
فهل بعدها — إن مت — نظرة مشفق؟
أيا معرضا أعلقت من حبله يدا
بمثل شعاع البارقِ المتألق !

أبرُّ عنـد النفس باطـل عـذره
وأقنـع منـه بالوداد الملفق
أأعريتني من ثوب وصلك بعدما
كسوتَ الضنى عطفي: والشيب مفرقي؟
وياسلوتي! لا أعرف الغدر: إنني
أخذت مع الأشجان أكرم موثق
ويا صاح! إن لم تدر أن شقاوة
تلذُّ؛ وهونا يشبه العز فاعشق

حرف الكاف

✲ ✲ ✲

ظباء المسك

صعقت وقد ناديتُ موسى بخاطرى
وأصبح طُور الصبر من هجره دكا(١)

وقالوا: اسل عنه؛ أو تبدل به هوى!
أبعد الهدى أرضى الجحود؛ أو الشركا؟

ألفت — عداك الهجر — أن أعشق الحلي
فنظمتُ من شعرى ومن أدمعى سلكا

جرى الخال في كافور خدك مسكة
فنم بأشواقي نسيمُها الأذكى

فجد لى بمسكك الخال ياظبيُ إننى
عهدت ظباء المسك لاتخزن المسكا

---

(١) يريد هنا ايضا الاشارة الى معجزات موسى عليه السلام «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا» ، الطور هو الجبل

حرف اللام

☆☆☆

مل لصب

حديث عنقاء صب أدرك الأملا
حظى من الحب أنى بعض من قتلا !

أما لقد نصح العذال ، لو قبلوا !
السيف من لحظ موسى يسبق العذلا

طلبت حيـــلة بره من محبته
فنص لى لحظه الأمراض والعللا

يامن غدا كل لفظي فيه — من طمع —
عسى وليت ؛ وشعرى كله غزلا ؛

منعتنى يقظة ؛ رد السلام — فلم
أجرأ على الطيف في تكليفه القبلا

كسا خضاب اصفرار للضنى جسدى
لو كان ينضح من ماء اللمى لصلا

شوقى إليك، ولا حُمّلتَ شوقى — قد
أفنى القوافى، وأفنى الدمعَ، والحيلا

الساري الجميل

عندى له غَراء أهداها السرى
بأغرّ أهدى قربه الآمالا
سفرت له بِكر الخطوب بوجهها
فاستحسن الظلماء فيه خالا
جردتَ عزمك، لم تهب جنح الدجى
جيشا، ولا زهر النجوم نصالا
فلو ان بدر التم كمله الدجى
سيرا، لقد قلنا سريتَ خيالا !!

تسامح العشاق

لا تطلبوا ثارى. فلا حقٌ لى
على لحاظ الرئم من قاتلى

سمحت في سفك دمي راضيا
برشفة من ريقك السلسل !
وصال موسى لحظةٌ ، صفوها
يُشاب بالواشين والعذل
قصيرة تضرم نار الهوى
كأنها قبسة مستعجل
لحظ يرى القتلَ منى نفسه
والعارَ أن يترك قلب الخلى
غض الصبا يسفر عن منظر
أحسن من عصر الصبا المقبل
صوِّر من نور ، ومن فتنة ؛
والناس من ماء ؛ ومن صلصل (١)
شاكى سلاح القد ؛ واللحظ فى
حرب شجٍ عن صبره أعزل
منسلب الحيلة والصبر لا
يأوى إلى عقل ؛ ولا معقل

(١) طين حر مخلوط بالماء .

ذو ضنة (١) نع بذلَ المنى   قولا ومهما قال لم يفعل
ينفى لىَ الحال ولكنه   يدخل لا فى كل مستقبل
أحلت أشواقى على ذكره   أسلِّط النار على المندل
ياشرك الالباب ! كن مجملا   واستحي من منظرك الاجمل
أخشى عليك العار من قولهم   معتدل القامة لم يعدل
أبيت فردا منك لكننى   من المنى والذكر فى محفل
وقد رثى من سهرى فى الدجى   شقيقك البدر ولم ترث لى

صولة الجمال

عليل شاقه نفسٌ عليل   فجاد بدمعه أمل بخيل
أعدَّ الصبرَ للاشواق جيشا   فأدبر حين أقبلت القبول
وأبكانى فبلَّ الريح دمعى   ضحًى ؛ فلذاك قيل لها البليل
وكم بالخف من خد صقيل   يحرِّم لثمه ماض صقيل
ترى العشاق بين قباب قوم   يجيب أنينَهم فيها الصهيل
تهزُّ بها المعاطف والعوالى   وتبتسم الثنايا والنصول
فكم أمل طويل من حماهم   يزعزع دونه لدن طويل

---

(١) بخيل

✿✿✿

ومعشوق الشباب له جفون تعلم كيف تختلس العقول
يهاب الليث غرته ، ويهفو بذات الصون منظره الجميل
بديع الحسن تعشقه حلاه أحتى الحسن يعشق أو يميل
أظن وشاحه يهذى خيالا وما تدرى الخلاخل مايقول
عهود الحسن ليس تدوم حينا فأوقن أنها ظل يزول
وشخصى فى الهوى طلل . فأنى يجاوب عاذلا طلل محيل
فليت السقم دام فدمت : لكن متاع السقم من جسدي قليل
لأن القلب والسلوان ذهن يحوم عليه معنى مستحيل

✿✿✿

أموسى ! عاشق يظمى ؛ ويضحى (١) وأنت الماء والظل الظليل !
أجب داعيه ، أو ناعيه ؛ إما يموت غليل نفس ؛ أو عليل
أنا العبد الذليل ؛ ولا فخار ، أتمنعني أقول : — أنا الذليل ؟ !
إذا ناديت أنصارى لما بى تبرأ منى الصبر الجميل !

---

(١) يظمى أى يعطش . ويضحى اي يبرز للشمس فتنال منه

بين الخوف والخجل

يامرهبي دون سلطان يصول به · ومخجلي دون ذنب لا . ولا زلل!
إلا هوى رد حقي عند باطله · حتى يرى الظلم لي منه يداً قبلي
إن جدت لي فبحق ؛ أو بخلت فما · أكون أول صب مات عن أمل
متى ترى منك نفسي ما تؤمله · وحاجتي فيك بين اليأس والامل؟

بين الادلال والسؤال

فديتك! جنّب مطمع الحين (١) من فتى
كليلِ سلاح الصبر ؛ بادى المقاتل
جلست من الإدلال جلسة عاتب
فأعقبني للحال موقف سائل
وما كان إلا هفوة زيّن الهوى
بها عندي الأمر الذي هو قاتلي

---

(١) المنية .

لِأعلم كيف استهلك الهجر معشرا

وكيف قضى بأسى بهذى البلابل (١) !

الجمال الذابل

كان محياك له بهجة

حتى إذا جاءك ماحى الجمال

أصبحت كالشمعة لما جنى

منها الضياء اسود فيها الذبال (٢)

الممدوح المفرد

لك الثناء فإن يذكر سواك به

يوما: فكالرابع المعهود في البدل (٣)

(١) جمع بلبال بفتح الباء وهو الهم ووسواس الصدر . (٢) الفتيلة .

(٣) يعنى بدل الغلط

روضة الجمال

أخذوا موثقَ العذار على الخـــدْ
دِ انهاما منهم لعهـد الجمالِ
إنما خـده الحسام ، فظلم
حمْله للنّجاد (*) في كل حال
طالما زانت الليالى بدور
منه ما زانت البـدور الليالى
كان في شمس خده الورد ضاح
فهو الآن قد أوى لظلال
نطقَ الشعر حين لاحت، ولم لا
تسجع الطير فى ربيع الجمال ؟!
راق خَلقْا وفاق خلقا فقلنا
أنجم الأفق أم نجوم العـالى؟

(*) حمائل السيف

حرف الميم

☆☆☆

رسالة الرياح

أثار الليث ألحاظا نياما ترى فى قتلى الثأرَ المقيمـا
أرى الخيرى يمنعنى جناه فهل ألقاه ريحا أو شميما؟!
أشيم(١) البرقَ يومض من نداه وأشمم من نواحيـه النسيما
ولست بمشتـكٍ منه مطـالا فمن لى أن أكون له غريمـا؟
وأحسب كل ذى نظر رقيبا، وأزعم كل ذى نطق خصيما
أبثُّ مع البليل إليه شوقى فتبلُغـه وقد عادت سمومـا
أخاف الريح إن ناجته عنى تعيـد أقاح مبسمـه هشيما
ألا يا جنة كانت عذابى، وسلسالا سقيت به الحميمـا
لنفس قد حللت عرى عزاها وعين قد عبدت بها النجوما
لئن واصلت ياموسى محبا لقد أحييت ياعيسى رميما(٢)

---

(١) انطلع اليه ببصرى انتظره · (٢) إشارة الى ماجاء به كلمة الله عيسى عليه السلام من معجزة احياء الميت.

الطبيعة والجمال والغرام

حثّ الكؤوس ولا تطع من لاما فالمزن قد سقت الرياض رهاما
رقّ الغمام لما بها إذ أمحلت، فغدا يريق لها الدموع سجاما
والبرق سيف والسحاب كتائبٌ تبدى لوقع عذاره إحجاما
والدوح مياد الغصون كأنما شرب النبات من الغمام مداما
والزهر يرنو عن نواظر سدّدت لحظاتهن إلى الشجون سهاما
هن الكواكب: غير أن لم تستطع شمس النهار لضوئها إبهاما !
تثنى على كرم الولى بنفحة عن مسك ذاوى تفض ختاماً
تهدى الصبا للصب منها مثل ما يهدي المحبُّ إلى الحبيب سلاما
فكأنها عرق الحبيب تضوُّعا، وكأنها نفس المحب سقاما !

زفره

بنيت بناء الحرف خامر طبعه فصرت لتأثير العوامل جازما

نفس عصام

سألزم نفسى عنك ذنبَ غرامى فمن بدمى إن حم فيك حمامى!!

ونفسى دعتنى للشقاء كما دعت   عصاما إلى العلياء نفس عصام (١)

ثمن قلب

ويأتي من الهجران زلة مدنف   فأعمل فى السلوان فكرة عازم
ذنوب مليح الوجه غير قبيحة   ومن عادة العشاق شحذ العزائم
وسرحت فى مرآك مقلة ناظرى   لقد طال قرعى بعدها سن نادم
سلوا عن محب باع قلبا بنظرة   أيمضى عليه البيع ضربة لازم ؟
وكنت سديد الرأى صعبا على الهوى   ففيك هفا حلمى ولانت شكائمى

(١) نفس عصام تضرب مثلا لمن سوده الاكتساب . وعصام هذا هو الباهلى الذي يقول فيه النابغه : —

نفس عصام سودت عصاما   وعلمته الكر والاقداما

وجعلته ملكا هماما

ولقد كان حاجبا للنعمان بن المنذر

حرف النون

☆☆☆

نظيران في التحريم

ضمان على عينيك أني عان
صرفت إلى أيدي الغناء عناني
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة
فحسبيَ منه اليوم نيل أمان
أطعت هوى طرفي لحتفي. لو أنني
غضضت جفوني ما عضضت بناني
ومن لي بجسم أشتكي منه بالضنى؟
وقلب فأشكو منه بالخفقان؟
وما عشت حتى الآن إلا لأنني
خفيت فلم يدر الحمام مكاني!!
ولو أن عمري عمر نوح وبعته
بساعة وصل منك قلت كفاني!

وما ماء ذاك الثغر عندى غاليا
بماء شبابى واقتبال زمانى
إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا
أجابت ظنونى ربما وعسانى

☆☆☆

خليلى عنـدى فى السلوّ بلادةٌ
فإن شئتما علّمَ الهوى فسلانى
خذا عددا من مات من أول الهوى
فإن كان فردا فاحسبانى الثانى
فلو قال شخص: أين أعشق عاشق
لسلمتـه دون الأنام عنـانى

☆☆☆

مراضع موسى(١) أو وصال سميته(٢)
نظـيران في التحريم يشتبهـان

(١) يشير الى قول الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (وحرمنا عليه المراضع من قبل) (٢) المسمى باسمه وهو حبيبه موسى

أقول ، وقد طال السهاد بذكره
وقد حام نسرُ الشهب للطيران
وقد خفق البرق الطروب كأنه
حسام شجاع ، أو فؤاد جبان
يشق حداد الليل منه براحة
مخضبة أو درعه بسنان
أشار تجاهى بالسلام فلو دعا
سنا البرقِ قبلى عاشقاً لدعانى
تراءى لعينى خُلَّبا وانتجعته
فأمطرنى من أدمعى وسقانى
فبتُّ لأشواقى قتيلا ؛ وإنما
نجيعىَ دمعى : وهو أحمر قان
كأن النجوم الشهب حولى مآتم
غراب الدجى من بينهن نعانى
خررت لذكراه على التُّرْب ساجدا
فان لاح من قرب فكيف يرانى ؟ !

ساعة وصال

أشمسٌ في غلالة ، أرجوان وبدر طالع أم غصن بان؟
وثغر مـا أرى أم نظم در ولحظ ماحوى أم صارمان؟
وخـد فيـه تفاح وورد عليه من العقارب حارسان
ويعزلنى العوازل فيه جهـلا عزيز مايقول العاذلان
فقالوا عبد موسى قلت حقا فقالوا كيف ذا؟قلت اشترانى
فقالوا هل عليك بذا ظهير؟ فقلت نعم علىّ وشاهدان
فقالوا هل رضيت تكون عبدا لقد عرّضت نفسك للهوان
فقـلت : نعم أنا عبـد ذليل لمن أهوى فخلونى وشانى
بنفسى من يفدينى بنفس جعلت فـداه لمـا أن فدانى
سألتك حاجة إن تقضها لى فقال نعم قضيت. وحاجتان ..
فقلت أشم من خديك وردا فقال ومـا تضم الوجنتـان

(١) الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضاً ، والارجوان حجر له نور احمر حسن جداً . (٢) سيفان (٣) الظهير هو المعين لعله وقصد به هنا (الضامن)

فقلت : أخاف صدغك أن يرانى
وما أنا من لحاظك في أمان
فقال : أعاشق ويخاف رميا ؟
جبنتَ وما عهدتك بالجبان
كذاك الصبُّ يعذر كلَّ صب
تحكمْ ما تشاء وفى ضمانى
فكان تحكما لاوزرَ فيه ؛
أيكتبه علىَّ الكاتبان ؟
أديرا الراح ؛ ويحكما ، سلافا
فإن دارت على فعاطيانى

الساقى الجميل

رع(١) بجيش اللذات سربَ(٢) الشجون
وخذ الكاس راية باليمينِ

---

(١) أخف (٢) القطيع أو الجماعه

لا تجيبنَّ بالرضا أهل لوم
صاح واقلب لهم مِجنَّ المجون
طلعت أنجم الكؤوس سعودا
منذ قابلن أنجم الياسمين
وظلال القضب اللطاف على النر
جس تحكي مراودا في عيون
آنسانى ؛ وكفكفا مدامع عينى
بسلاف كدمعة المحزون
ألّفا جوهرَ الأزاهر ؛ والقط
ر إلى جوهر الحباب المصون
وانظماها في ليلة الأنس عقدا
مُلك كسرى لديه غير ثمين
كيف أمّنتما على الشرب شخصا
لحظه في القلوب غيرُ أمين ؟
قام يسقى فصب فى الكأس نزرا(١)
ثقة منه بالذى في الجفون

(١) يسيرا

وأبى نطقه بلحن فأغنى | عن سماع الغناء والتلحين
ان نار الحياء في خد موسى | جنة تثمر المنى كل حين
قسما لا أحبه ، وأنا أقسم أنى حنثت في اليمين
لو رقانى بريقه لشفى مكنون قلبى بلؤلؤ مكنون
بدر تم له تمائم كانت | وهي بدء الجنون أصل الجنون
أنا في ظلمة العجاج (١) شجاع | وجبان في نور ذاك الجبين
كتبت الشعر سينا فعوذت يس حسن هذى السين
أتقي أعين الظباء ، ولكن | قلوب الآساد قد تتقيني
فكأنى النوار يجنيه ظبى | حيث لا يجتنيه ليث العرين
كم نهانى عن حب موسى أناس | عذلونى ، فان بدا عذرونى
أكبروه فلم تقطع أكف | بمدى ، بل قلوبهم بجفون
ليتنى نلت منه وصلا وأجلت | ليلة الوصل عن صباح المنون
وقرأنا باب المضاف عناقاً | وحذفنا الرقيب كالتنوين

زكاة الجمال

بأبى جفون معذبى وجفونى
فهى التى جلبت إلىّ منونى
ما كنت أحسب أن جفنى قبلها
يقتادنى من نظرة لفتون

---

(١) الغبار والدخان

يا قاتل الله العيون لأنها
حكمت علينا بالهوى والهون
ولقد كتمت الحب بين جوانحي
حتى تكلم في دموع شؤوني
هيهات لا تخفى علامات الهوى
كاد المريب بأن يقول خذوني
ويهجني ألحاظ ظبية وجرة
حراس مسكنها أسود عرين
سدوا على الطرق خوف طريقهم
فالطيف لا يسري على تأمين
أو ما كفاهم منعهم حتى رموا
منها مبرأة برجم ظنون ؟
وتوهموا أن قد تعاطت قهوة (١)
لما رأوها تنثني من لين .
واستفهموها: من سقاك؟ وما دروا
ما استودعت من مبسم وجفون!

---

(١) خمرا

ومن العجائب أنهم قدعرضوا
بى للفتون ، وبعده عــذلونى
خدعوا فؤادى بالوصال ، وعندما
شبوا الهوى فى أضلعى هجرونى
لو لم يريدوا قتلتى لم يطمعوا
في القرب قلب متيم مفتون
لم يرحمونى حين حان فراقهم
ما ضرهم لو أنهم رحمونى ؟
ومن العجائب أن تعجب عاذلى
من أن يطول تشوقى وحنينى !
ياعاذلى ! ذرنى (١) وقلبى والهوي
أأعرتنى قلباً لحمل شجونى ! ؟

***

ياظبية تلوى (٢) ديونى في الهوى
كيف السبيل الى اقتضاء ديونى
بينى وبينك حين تأخذ ثأرها
مرضى قلوب من مراض جفون

---

(١) دعنى أو اتركنى (٢) من ألوى بحقه أي ذهب به

ما كان ضرك ياشقيقة مهجتى

أن لو بعثت تحيــة تحيينى !

زكي جمــالا أنت فيه غنية

وتصدقى منه على المسكين

منى على ولو بطيف طارق

ما قل يكثر من نوال ضنين

ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى

في غير دار الخلد حور العين

قسما بحسنك ما بصرت بمثله

فى العالمين شهادة بيمين

التماس

عينا بدينى انه الحب فيك ، أو

بقبلة نسكى انه وجهك الحسن !!

لحبك من قلبى وان سلط الضنى

على جسدى أشفى من الروح للبدن

ويا وطن السلوان ، والعيش غربة :

ألا عوذة بالله من ذلك الوطن ؟

لقد طال حرب النوم فيك لناظرى
ألا هدنة منه ، ودعها على دخن (١) ؟
يظن هو موسى بأنى قتيله !
سأجعل نفسى فيه — والله — حيث ظن

فلسفة الصبر

لا تكن مع الذنوب لعزة ... إن المريب (٢) بذعره متكفن
الصبر عما أشتهيه أخف من ... صبرى لما لا أشتهيه وأهون (٣)

العار المزدوج

لى صاحب ترك النساء تظرفا ... منه ، ومال الى هوى الغلمان
فعذلته يوما وقد أبصرته ... يغنى بقود فلانة لفلان
فأجابنى ان اللواط اذا عتا ... قد ينثنى قودا على النسوان

(١) يقال دخنت النار اذا فسدت بالقاء الحطب عليها حتى يهيج دخانها وهو هنا يقول له أفسد نار الحرب وصلنى . (٢) الرجل المتهم أو المشكوك فيه (٣) ما يشتهى هو الخير ، وما لا يشتهى هو الشر وهو يريد ان يقول ان صبرى على الخير يتأخر عنى أهون من صبرى على مصيبة تنزل بى

وصف لازورد

ولازوردٍ باهر نوره   مستظرف الأوصاف مستحسنِ
كأنه منَ حسن مرآه قد   ذابت عليه زرقة الأعين

حرف الهاء

...

دمعة عاشق

صب تحكم كيف شاء حبيبه
فغدا وأمثال الذليل نصيبه
بادى الهوى مهجوره، وحريصه
ممنوعه ، وبريئه معتوبه
كذب المنى وقف على صدق الهوى
وبحيث يصفو العيش ثمَ خطوبه(١)
يانجم حسن في جفونى نوءه
وبأضلعى خفقانه ولهيبه

---

(١) ثم بفتح الثاء أى هناك والخطوب المصائب

أو ما ترق على رهين بلابل (١)
رقت عليك دموعه ، ونسيبه؟!
ولكم يميل الى كلامك سمعه
ولو انه عتب تشب حروبه
ويود لو أن ذاب من فرط الضنى
ليعوده في العائدين مذيبه
مهما رنا ليراك حجب عينه
دمع يحير وسطها مسكوبه
واذا تناوم للخيال يصيده
ساق السهاد أنينه ونحيبه
فالدمع فيك مع النهار خصيمه
والسهد فيك مع الكلام رقيبه
فمتي يفوز ومن عداه بعضه
ومتي يفيق ومن ضناه طبيبه؟!
ان طاف شيطان السلو بخاطرى
فشهاب شوقى في المكان يصيبه

(١) جمع بلبال (بفتح الباء) وهو الهم ووسواس الصدر

من لى بهحلو الذى عطل له (١)
ومحاسن القمر المنير عيوبه؟!
منهوب ما تحت النقاب (٢) عفيفه
نهاب ما بين الجفون (٣) مريبه
قاسى الذى بين الجوانح (٤) فظه
لدن الذى بين البرود (٥) رطيبه
وجه أرق من النسيم يعيرنى
مر النسيم بوجهه وهبوبه
خد يفض عرى التقى تفضيضه
غنى : و يذهب عفتى تذهيبه
يذكى الحياء بوجنتيه جمرة
فيكاد ند الخد يعبق طيبه
غفرت جرائم لحظه لسقامه
فسطا ، ولم تكتب عليه ذنوبه
ما ضر موسى لو يشق مدامعى
بحرا فيغرق عاذلى ورقيبه

(١) العطل عدم التحلي بالمجوهرات وما اليها (٢) الوجه
(٣) العين (٤) القلب (٥) الجسم

يأس مهجور

لاموا ، فلما لاح موضع صبوتى
قالوا لقد جئت الهوى من بابه
شرقت(١) بدمعي وجنى شوقا إلى
ذى وجنة شرقت بماء شبابه
حلو الكلام كأنما ألفاظه
يشربن عند النطق شهد رضابه
بالله ياموسى ، وقد لذ الردى :
أجهز(٢) ولا تبقى الجريح لما به
هاروت أودع فى لحاظك سحره
فأصاب قلبى منك مثل عذابه
صححت يأسى من وصالك مثل ما
قد صح يأس الحرف من إعرابه(٣)

العقوق المشكور

سأشكر منك العقوق الذى نهى شغفي بك شكر النصيحه

---

(١) غصت (٢) أجهز عليه اسرع فى قتله وتممه . (٣) فى علم النحو أن الحرف مبنى لن يعرب

وبشر صدرى بقلبى المضار ع وهنأ بالنوم عينا قريحه
ولو كان برك بى مسعدا لحسن عندي فيك الفضيحه
فان لم تجد عن سلوي صبر ت برغمى ، فربت وفاة مريحه

صفات معشوق

يمثل لى نهج الصراط بوعده
رشا جنة الفردوس في طي برده
تغص برؤياه النجوم وربما
تموت غصون الروض غما بقده

علقت ببدر السعد لو نلت ذا الذى
تؤمل منه مهجتى بعض سعده
حكى لحظه فى السقم جسمى ، واغتدى
لنا ثالثا في ذاك ميثاق عهده

واركبنى طرف الهوى غنج طرفه
وأشرقنى بالعذب إشراق خده
وأغرى فؤادى بالأسى روض آسه
وأوردنى ماء الردى غض ورده

يعارض قلبي بالخفوق وشاحه
ويحكي امتدادا زفرتي ليل صده
وما المسك خال من هوى خاله وان
غدا الند منـــه مستهاما بنده
وما وجد أعرابية بان أهلها
فحنت الى بان الحجاز ورنده (١)
اذا آنست ركبا تـــكفل شوقها
بنار قراه (٢)، والدموع بورده
وان أوقد المصباح ظنته بارقا
يضيء ؛ فهشت للسلام ورده
بأعظم من وجدي بموسى ، وانما
يرى أنني أذنبت ذنباً بوده
أنا السائل المسكين قد جاء يبتغي
جوابا ، ولو كان الجواب برده !

---

(١) الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، أو هو العود ، وهو هنا أوفق لنسبة جيد العود الى الحجاز (٢) نار القرى نار كان يشبها كرام العرب ليهتدي بها الضيوف الى مكان الامن والاكرام

محبيري في الموت أمنيـة عسى
تخف على موسى زيارة لحده !

الربيع

جاء الربيع ببيضه ، وبسوده صنفان من سـيدانه وعبيده
جيش ذوائبه الغصون ، وفوقها أوراقها منشورة كبنوده (١)

نبي الجمال

نظر جرى قلبي على آثاره خلع العذار فلا لعاً (٢) لعثار
يا وجد! شأنك والفؤاد وخلني ما المرء مأخوذا بزلة جاره
دنف يغيب عن الطبيب مكانه لولا ذبال شب من أفـكاره
للدمع خط فوق صفرة خده فتراه مثـل النقش في ديناره
هيهات ! عاق عن السلو فؤاده سبب يعوق الطير عن اوكاره
قالوا . سيسليك العذار سفاهة وحصاد عمري في نبات عذاره !
ان لم أمت قبل العذار فعنـد ما يبـدو يسـلم عاشق بغراره
مثل الفريق نجا ووافى ساحلا فاذا الأسود روابض بجواره

---

(١) جمع بند وهو العلم الـكبير (٢) لعا كلمة تقال العاثر يراد منها الدعاء له بان ينتعش (٣) الشعر النابت في صحفتي الوجه

ان العــذار صحيفة تتلو لنا ... ما كان صان الحسن من أسراره
من لى به؟ يرضى ويغضب مثلما ... أنس الرشا ثم انثنى لنفاره
كسلان يعثر فى الحديث لسانه ... عثرات ساق في كؤوس عقاره
والخال يعبق في صحيفة خده ... مسكا خلعت النسك من أعطاره
موسى تنبأ بالجمال ؛ وانما ... هاروت. لا! هاروت من أنصاره
إن قلت فيه: هو الــكليم فخده ... يهديك معجزة الخليــل بناره
روض حرمت ثماره وقصائدى ... من ورقه . والآس نبت عذاره
يا مشرفياً ! غرنى بفرنده ... ونسيت ما فى حده وغراره ؛
أنست بنار الشوق فيك جوانحى ... والزند لا يشكو بحر شراره
أتلفت قلبي فاسترحت من المنى ... كم من رضى فى طى كره الــكاره

سواد الخال

من لى بأن يدنو بعيــد مزاره ... ظبى طلوع الفجر من أزراره
كالغصن في حركاته وقوامه ... كالظبي فى لحظاته ، ونفاره
في الروض منه محاسن . ومشابه ... فى آسه ، وبهاره ؛ وعراره(١)
فعراره من لحظــه ، وبهاره ... من خده ، والآس نبت عذاره

---

(١) البهار والعرار شىء واحد وهو نبت طيب الريح يقال له عين البقر ، ينبت ايام الربيع ، وهو جعد تتوسطه بقعة صفراء .

وعلقته وسنان يلعب بالنهى　　لتلاعب الساقي بكاس عقاره
ياحسنه لو كان يرحم صبه　　وجماله لو كان من زواره
ألف التجني ، والبعاد شريعة　　فالنجم أقرب من دنو مزاره
أومى الىّ بلحظه فتناثرت　　خيلانه (١) في الخد من أشفاره
لما أراق دم المشوق تعمداً　　اسود نقط الخال من أوزاره
فالخد يغرق في معين دموعه　　والقلب يصلى في جحيم أواره
عجباً لضد كيف يألف ضده　　هذا بأدمعه وذاك بناره !

رواة الجمال

ومعطل والحسن يعشق جيده　　فيبن بالوسواس عن وسواسه
ان جاءنى فيه العزول بشبهة　　صدع الغرام بنصه وقياسه
عاطيته شمسا لها فى هذه　　شفق أعار الوردَ حسن لباسه
يثني الكؤوس نوافحا بروائح　　يشربن من أنفاسه في كاسه
فالمسك يروى الطيب عن مسك الصبا　　عن أكؤس الجريال (٢) عن أنفاسه

ثمن الدموع

دنف قضى عز الجمال بهونه　　فقضى أسى قبل اقتضاء ديونه

---

(١) جمع خال　　(٢) الخمر

وأغر تتلو الفجر غرته كما تتلو لقلبى «فاطرا» بجفونه
هو للغرابة في الجمال عرابة (١) أخذ المحاسن راية بيمينه
حليت شعرى من بديع صفاته بطلاوة تغنيه عن تلحينه
فى خد موسى نقط خال رائق نور العذار محلأً من نوره
فترى صحيفة كاتب متما جن قد خط قبل النون نقطة نونه
يجرى بفيه كوبر في جوهر أرخصت جوهر أدمعى لثمينه
آها للؤلؤ ثغره اهل يشتفى مكنون ذاك الشوق من مكنونه
ان رمت منه الوصل فعلا حاضرا أومت للاستئناف سين جبينه

دموع الاسى

هى درة مراثيه ، لا ، بل هي وحيدة مراثيه قالها فى (ابى بكر بن غالب) القائد الخطير ، والوزير الكبير :

يجد الردى فينا ونحن نهازله
ونغفو ، ومانغفو فواقا نوازله (٢)

---

(١) راية عرابة مثل يضرب للشهره كما يقال علم فى راسه نار

(٢) الفواق بضم الفا. وفتحها اى الراحة . والنوازل جمع نازله وهى المصيبه .

بقاء الفتى سؤل يعز طلابه
وريب الردى قرن(١) يرل مصاوله
وأنفس حظيك الذى لا تناله
وأنكى عدويك الذي لا تقاتله
ألا ان صرف الدهر جر نوائب
وكل الورى غرقاه . والبحر ساحله
ترث (٢) لمن رام الوفاء حباله
وتعرى لمن رام الخلاص حبائله
وأكثر من حزن الجزوع خطوبه
وأكبر من حزم اللبيب غوائله
فما عصمت نفسا اقدس روعه
ولا قصرت بالمستكين علائله
وهل نافع فى الموت أن اختيارنا
ينافره . والطبع مما يشاكله
وكيف نجاة المرء أو فلتاته
على أسهم قد ناسبتها مقاتله

---

(١) قرنك هو الذى يعدلك ويساويك ومصاوله النازل معه فى قتال . (٢) تهن وتضعف

وأما وقد نال الزمان ابن غالب
فقد نال من هضم العلا ما يحاوله
أليس المساعي فارقته فأظلمت
كما فارقت ضوء النهار أصائله
لقد لف في أكفانه الفضل كله
وساق العلى جهراً إلى الترب حامله
فان ضمه مستوى من الأرض ضيق
فكم وسع الأرض العريضة نائله
وكم ساجلت فيها البحار يمينه
وكم جانست فيها الرياض شمائله
لئن سود الآفاق يوم حمامه
لقد بيضت صحف الحساب فضائله
وان سد باب الصبر حادث فقده
لقد فتحت باب الجنان وسائله
وان ضيعت ماء العيون وفاته
لقد حفظت ماء الوجوه نوائله

وكم أحيت الليل الطويل صلاته
وكم قتلت محل السنين فواضله

تخلف في مر المصاب قلوبنا
وزفت الى برد النعيم رواحله

عزاء أبا بكر ! فلو جامل الردى
كريم أناس كنت ممن يجامله

وما ذهب الفرع الذى أنت أصله
ولا انقطع السعى الذي أنت واصله

أبوك بنى العليا ، وأنت سددتها
بمجد يقوى ما بنى ويشا كله

كما تم حسن البدر ، وهو مكمل
وأيده دري سعد يقابله

وان أصبح المجد التليد لفقده
يتيما فلا يحزن فانك كافله

إذا ثبتت أخرى الندى في محمد
فلم تتزحزح بالحمام أوائله

حليف جلاد ليس تكسى سيوفه
وثوب طراد ليس تعرى صواهله
فما جمرة إلا دماء عداته !
ولا طرب حتى تغنى مناصله
تضم على ليث الكفاح حروبه
وتسفر عن بدر التمام محافله
سما بعلا لايستريح حسودها
وساد بجود ليس يتعب آمله
تود الغوادى أنهن بنانه
وتهوى الدراري أنهن شمائله
تساوى مضاء رأيه وحسامه
ولان مهزا معطفاه وذابله
ربوع المساعي عامرات بسعيه
ويقفر منه غمده وحمائله
وأفل حب الهام شفرة عضبه (١)
وإن لم تزل في كل يوم تواصله

---

(١) شفرة كل شيء حرفه ، والعضب السيف

توقد ذهنا حين سال سماحة
كما شب برقا حين فاضت هواطله
تلوذع (١) حتى يُسب الأفق منشأ
له : والنجوم النيرات قبائله
تحيرت فيه ، والمعانى غرائب :
أأفكاره أمضى شبا (٢) أم عوامله ؟
إذا كان خطب ؛ أو خطاب فأين من
يجالده في مشهد ويجادله ؟ !
ترى فيه فيض النيل ؛ والبدر كاملا
اذا لاح مرآه ، وجادت أنامله (٣)
كريم ؛ إذا ما عمر الوعد ساعة
أتيح له منه ابتسام يعاجله
لئن سبقته بالزمان معاشر
فكم سبقت فرض المصلى نوافله

---

(١) صار ظريفا حديد الفؤاد (٢) جمع شباة بفتح الشين وهى حد الطرف (٣) ترتيب مشوش وهو يريد اذا جادشابه النيل فى فيضانه ، واذا بدا تساوى والبدر فى لمعانه

وان شاركته في العلى هضبة فقد
تباين زج الرمح قدا وعامله(١)

حجرت أبا بكر على الدهر جاني
ووطنتني اذ أزعجتني زلازله

فلا شارد الا نداك عقاله ؛
ولا خائف الا علاك معاقله

وكنت العياذ الامن كالمزن آية
تظل ؛ وتروى العاطشين هواطله

وان كنت سيفاً للمريبين مرهفاً
فبوركت من سيف ؛ وبورك حامله

أراك بعيني من أقلت عثاره
بسعيك ؛ والهادى الى الخير فاعله

شكاية عاشق

ظلما خصمت شهيد الحب عن دمه
وذاك خدك مصبوغاً بعندمه

---

(١) تباين : اختلف ، وزج الرمح الحديدة التى فى اسفله ، وعامله ما يلى السنان

يصبو لألحاظ موس القلب ؛ واعجبا!!
من حسن رام غزا مقلتى صب بأسهمه
أصـيب عاشـقه من حبـه نصب
وحظ مغرمـه لإرجـاء مغرمـه
علمتـه الفتك في قلبي بناظره
لو يقبل الوصل رأياً من معلمه ؟!

معجزات الجمال

روحى فدا موسى ؛ وإن لم تبق لى
ألحاظـه نفسـا بهـا أفـديه
تهدى إلى دين الصـباء (١) لحسنه
أى يضـل بهن من يهـديه
فعلت فعال عصا الكليم (٢) لحاظه
بمصـدق دعواه لا يعصـيه

(١) دين فريق من اليهود (٢) عصا سيدنا موسى عليه السلام حيث كانت ترمى بيده فتصير حية تسعي ، وحيث ضرب بهـا البحر فانفرق فكان كل فرق كالطود العظيم

تسعى لقلب الصب منها حية
أودت به لسعاً ؛ فمن يرقيه ؟!
فأرى قلوب العاشقين تحيرت
من تيهه في مثل قفر التيه
جد الغليل ؛ ولو أراد تفجرت
مثل العيون لنا مراشف فيه
شقت ظبا ألحاظه بحر الهوى
شق العصا للصب كي ترديه
حتى إذا أمعنت فيه مغرراً
أغرقني مع جند صبري فيه
ودعوته إني بحسنك مؤمن
لو إن ايمان الشجي ينجيه !

تهنئة بشفاء من مرض

فوق سهامك ! ان الله يرميها ،
واسلل سيوفك والأقدار تمضيها
ثمار نجح ؛ سحاب الرأي عطرها
وأنت تغرسها ، والدين ينميها

إذا الكتائب نالت في العدا وطراً
فأنت نائله إذ كنت تهديها
إذا أصابت لدى المرمى النبال ؛ فما
تعزى إصابتها إلا لراميها
برء الوزير أبى ؛ والفتح يعقبه ،
كالشمس جاءت ؛ وجاء الصبح يتلوها
إذا اشتكيت رأيت الجود مشتكيا
والناس ، والدين ؛ والدنيا وما فيها
أما رأيت الصبا معتلة . وكسى
شمس الأصيل اصفراراً من تشكيها
وكيف تمرضك الدنيا ، ولا فعلت ؛
يا سيداً تمرض الدنيا فتشفيها
لو حاربتك النجوم النيرات إذن
خرت لسعدك من أعلى مراقيها

انتهى

الفهرست

(تم)

رواية

الجاسوس الراهب

حوادث غريبه ؛ مواقف مؤثرة ؛ أسلوب طلى ؛

(ترجمها الكاتب الاديب الاستاذ عبد العزيز افندى طلحه)

المحرر بجريدة النظام

ونشرت تباعا في هذه الجريدة

ثمنها ٣ قروش وأجرة البريد « تحت الطبع »

كتب تطلب من المكتبة العربية

الثمن	
٥	ديوان بشار بن برد
٣	موشحات نظيم
١٠	انشاء المقالات «أحدث كتاب في الانشاء لثلاثه من كبار المدرسين»
٢	رواية مصارع الآباء
١٠	ديوان ولى الدين يكن
٣	حديث القمر للرافعي
٥	مقامات بديع الزمان الهمذانى
٥	بلاغة العرب في القرن العشرين
٣٠	محاضرات الفلسفة العامة وتاريخها للكونت جلاردا
٢	ديوان الحراق
١٢	مذكرات مسز اسكويث
٢	طراز الادب
٢	أسرار النساء
٢	لغة الحب

٥٠٤٢